الصاحبة في ألفاظ الجرح والتعديل "دراسة حديثية"

إعداد

دكتور / معتمد على احمد سليمان

أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد

كلية الآداب – جامعة أسيوط

المصاحبة في ألفاظ الجرح والتعديل "دراسة حديثية "[1]

مقدمة :

الحمدُ لله القائل " ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ "[2]، والصلاة والسلام على صاحب المقام الرفيع ، والرسالة العظمى ؛ سيدنا محمد ﷺ ، وعلى آله وصحبه ، ومن والاه ، وتمسك بهداه إلى يوم الدين ... وبعد

فتمثلُ قضايا المصطلح – بممارساته ودلالاته وخصوصيته – أهميةً بالغةً لفهمِ أيِّ علمٍ ، وعلمُ الجرحِ والتعديلِ يُعد من أهمِّ علومِ الحديثِ وأدقِّها ؛ لأنَّهُ يعتمدُ على الاستقراءِ والتَّتَبُّعِ بُغْيةَ الوقوفِ على دِلالةِ المصطلحاتِ ، ومن ثَمَّ معرفة عدالةِ الراوةِ أو جرْحِهم معرفةً حقيقيةً ، وبذلك نستطيعُ ضبطَ الأحكامِ الحديثيةِ التي يُبْنى عليها تَعَبُّدُ المؤمنين لربِّهم ، ومعرفتهم بنبيِّهم – صاحبِ التشريعِ الخالدِ والرسالةِ العالميةِ ﷺ .

ومن المعروفِ أنَّ أنساقَ العلومِ في هذا العصر تتلاقى في نقاطٍ لا يمكنُ الفصلُ بينها ، ولا يمكنُ لدارسِ العلومِ الإسلاميةِ عامةً ، ودارسِ الحديثِ وعلومه خاصة أنْ يغفلَ أهميةَ اللغةِ في دراستِه ، ولا أنْ يغفلَ ما توصَّلَ إليه الدرسُ اللُّغويُّ المعاصرُ في فهمِ آلياتِ العلم الذي يَدْرُسُهُ ، خاصةً إذا كان هذاالعلم يرتبط بأوسعِ نصٍّ تشريعيٍ، وهو حديث النبي ﷺ ، وما يستلزمه من علومٍ مختلفةٍ ، وعلى رأسِها علمُ الجَرْحِ والتعديلِ بقضاياه وموضوعاته.

والمتتبع لممارساتِ المصطلحِ عند علماء الجرحِ والتعديلِ يلحظُ أنَّ هناكَ ألفاظًا متصاحبةً مقترنةً تكادُ لا تفترقُ ، تمثِّلُ أحكامًا على الرَّاوي وما يَرْويه ، فإذا سمعتَ اللفظَ انتظرتَ قرينَه ، وتوقعتَه ليأتلفَا معًا فيكوِّنا معنى لا يستقيمُ إلا

---

[1] د.معتمد علىأحمد سليمان ، أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد ، كلية الآداب – جامعة أسيوط .

[2] سورة الزخرف ، الآية /٦٧

باقترانِ اللفظين ؛ كأنَّ اللفظَ الأولَ يطلبُ صحبةَ اللفظ الثاني ومعيَّته ، والارتباطُ بين اللفظين هنا ارتباطٌ حتميٌ غالبًا ، فلا غناء لأحدهما عن الآخَرِ ، وهو ما يُسمى عندَ علماءِ اللغةِ بالمصاحبةِ[1] ، ويَقْصِدونَ بها مصاحبة اللفظِ للَّفظِ من بابِ الملازمةِ والاقترانِ،أوالمجاورةِ ،أو من باب الإلْفِ والعادةِ .

وتوقُّعُ مجيءِ اللَّفظِ الثاني (المصاحِبِ) ، بعد اللفظ الأول (المصَاحَب) قد يكون تَوقُّعًا عامًا يَعْرِفُه العامَّةُ كما يعْرِفُهُ العلماء ، ومَدَارُهُ على الأمثال والأحكام والتعبيرات المتداولة ، وقد يكون التوقُّعُ خاصًّا بأهلِ فنٍّ بعينِه ، وهو ما يقْصِده منْ يَدْرسُونَ المصاحبةَ على اختلافِ أنْسَاقِها من اللُّغويين ، أوالبلاغيين ، أو غيرهم ، والمحدثون – كغيرهم من العلماءِ – لديهم خصوصيةٌ في تناولِ مصطلحاتهم ، بل إنَّهم أولُ من عُرِفَ بالخصوصيةِ والمنهجيةِ في تاريخِ العلومِ الإسلاميةِ ، فالمحدِّثُ ، أو الناقدُ ، أو حتى طالبُ الحديثِ النَّابهُ في تناوله بعضَ ألفاظَ الجرحِ والتعديلِ يتوقَّعُ مجيء اللفظِ الثاني بعد الأول ، وهذا التوقُّعُ يَعْرِفُهُ أهلُ الحديثِ ، لهُ خصوصيةٌ كخصوصيةِ ألفاظِ الجرحِ والتعديلِ ، مما يعْكِسُ وعيًا بالعلاقاتِ الدَّلاليةِ بين الألفاظِ أتْقَنَهُ المحدِّثونَ منذ نشأةِ علمِ الحديثِ .

---

[1] كان اللُّغويُّ الإنجليزي "فيرث" هو أولُ من نظَّر للمصاحبةِ في الدرسِ اللُّغويِّ ، وقَصَدَ بها أن تجيء كلمة في صحبةِ كلمةٍ أُخرى على نحوٍ يَجْعلنا بحكمِ العادةِ والإلْفِ نتوقع أن تجيءَ الكلمتان متصاحبتين " راجع المصاحبة في التعبير اللغوي ، الدكتور محمد حسن عبد العزيز ، دار الفكر العربي، ص ١٦، وعرف الدكتور محمد العبد "المصاحبات" اللفظية كواحدةٍ من أهمِّ المسائل التي يعنى بها علم اللغة الحديث بقوله :" ميل بعض ألفاظ اللغة إلى اصطحاب ألفاظ بعينها دون الأخرى ؛ للتعبير عن فكرة ما ، فالعلاقة بين هذه الألفاظ – إذا – علاقة مقيدة ، وليست علاقة حرة ، فلو ذكر أحدهما استدعى – على الفور– صاحبه الذي يرتبط به في الكلام العادي دلاليًا وتركيبيًا، ويعد تغير أحد الطرفين بلفظ آخر انحرافًا عن المعيار، وخروجًا على القاعدة "، راجع : إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي (مدخل لغوي أسلوبي) دكتور محمد العبد، دار المعارف،الطبعة الأولى ، ١٩٩٨م، ص١٠٣.

وقد وقع اختياري على دراسةِ المصاحبة في ألفاظِ الجرحِ والتعديلِ عند نقادِ الحديث ، فقد لاحظت أنَّ هناكَ تعبيرات يكررها علماء الجرحِ تمثلُ نوعًا من القوالب اللفظية ، وهي ذات دلالة معروفة عند المحدثين .

فقولهم "تَعْرِف وتُنْكِر " ، " متفقٌ عليه " ، "على يدي عدل "، " لا أصلَ له " ، لا تأتي فيه الألفاظ " تَعْرِف " ، "مُتَّفَق" ، "على يدي" ، "لا أصلَ " إلا متلازمةً متصاحبةً مع الألفاظِ التي تليها على الترتيب (تنكر- عليه- عدل- له)، والمفرداتُ الأولى لا تدلُّ على معنى يعكسُ مفهومَ ما وضعت له في علم الحديث إذا جاءت منفردةً فإذا ضُمَّ إليها ما بعدها اقترن بها ، وتَصَاحَبَا ، وكوَّنا رسالةً متوقعةً للمتلقِّي الواعِي تعكسُ معنى خاصًا عند علماءِ الجرحِ والتعديلِ ، له دلالته التي يعرفُهَا أهل المصطلح ودارسوه فقط .

وقد تأتي هذه الألفاظ المتصاحبة من استدعاءِ لِمَثَلٍ كقولهم " بين يدي عدل " ، "لا يعرف قَبِيلَه من دَبِيرِه "، " نَسِيج وَحْدِه" ، " حاطِبُ ليلٍ " أو موروث يتداوله العامة والخاصة كقولهم "سمنٌ وعسلٌ " .

وقد تكون المصاحبة تركيبًا عاديًا (جملة اسمية ، أو فعلية) ، لها دلالةٌ خاصةٌ عند المحدثين إذا أطلقوها للتعبيرِ عن جرحِ الرواةِ أو تعديلهم ، أو الحكمِ على أحاديثهم نحو: متفقٌ عليه ، لا أصلَ له ، لا يساوي شيئًا ، يسرقُ الحديثَ ، تَعْرِفُ وتُنْكِر، وهي تركيبات تَرِدُ في تراجم النقادِ للرواة بكثرة .

وقد عَرفَ قدماؤُنا المصاحبةَ وقدَّموا مفهومًا لها، قال الجاحظُ في البيانِ والتبيين :" وفي القرآنِ معانٍ لا تكادُ تفترقُ ، مثل : الصلاة والزكاة ، والجوع والخوف ، والجنة والنار ، والرغبة والرهبة ، والمهاجرين والأنصار ، والجن والإنس " [1] .

---

[1] البيان والتبيين ، عمرو بن بحر الجاحظ ؛ أبو عثمان ، تحقيق فوزي عطوي ، دار صعب، بيروت ، ص٢٧.

لكنَّ هذا المفهوم القديم للمصاحبةِ في تراثِنا لم يكنْ إلا في إطارِ تعليقاتٍ متناثرةٍ هنا وهناك ، ولم يكنْ القصدُ من ذكرها عندهم التنظير لها ، ولكن بدايةَ التنظيرِ المنهجيِّ لقضيةِ المصاحبةِ لم تظهرْ إلا في علمِ اللغة الحديث ، وفي علمِ الدلالةِ على وجهِ التحديدِ عند اللُّغويِّ الإنجليزي ج . ر فيرث .

وظاهرةُ المصاحبات تُعدُّ مجالاً خصبًا للدراسة عرض لها اللغويون وأضرابهم من البلاغيين قديمًا وحديثًا ، فدُرست المصاحبات[٢] في القرآن الكريم ، والحديث النبوي ، وفي نصوصِ الأدب ، ولم يلتفتْ أحدٌ إلى دراستها في مصطلحات العلوم ظنًّا منهم أنها تخص دراسة المعجم والنص الأدبي وحسب ؛ لذا رغبت في دراسة هذه الظاهرة في ألفاظ الجرح والتعديل .

إنَّ الذي يحكمُ خصوصية المصاحبةِ الحديثيةِ ، أو تقييدها ليسَ المعجم – إذن– أو تواتر الاستعمال في أدبياتِ اللغةِ العربيةِ ، ولكنَّ الذي يبعثُ على تقييدها هوالمجال الدَّلالي ، أو الإطار المصطلحي السياقي لعلم مصطلح الحديث [٢].

---

[٢] راجع : ومن الدراسات الحديثة المباشرة في المصاحبات دراسة الدكتور محمد حسن عبد العزيز المعنونة بـ " المصاحبة في التعبير اللغوي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٩٠م ، ودراسة الدكتور إبراهيم الدسوقي بعنوان " المصاحبة اللغوية وتطور اللغة، وهو بحث منشور في مجلة كلية دار العلوم – جامعة القاهرة ، العدد ٢٥، ١٩٩٩م، ودراسة المصاحبات القرآنية " دراسة ومعجم " دكتور محمود عبد العزيز، بحث غير منشور، دار الكتب المصرية رقم الإيداع ٨٠٢٩، ٢٠٠٤/٤/١٠م ، ومن الدراسات التي عرضت للظاهرة دراسة الدكتور محمد العبد بعنوان " إيداع الدلالة في الشعر الجاهلي مدخل لغوي أسلوبي ، دار المعارف، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨م، ودراسة الدكتور محمد السيد الدسوقي بعنوان" بعض مباحث علم المعاني دراسة تطبيقية في ضوء علم الأسلوب الحديث، طنطا، ١٩٩٤م، ودراسة محروس القللي، وهي رسالة ماجستير غير منشورة معنونة بـ " ديوان الشاعر القروي دراسة أسلوبية،كلية الآداب–جامعة أسيوط ، ١٩٩٩م .

[٢] راجع مفهوم "التقييد " في المصاحبة " إيداع الدلالة في الشعر الجاهلي "مدخل لغوي أسلوبي "، دكتور محمد العبد ص١٠٣ .

لكنها لم تُدرس في ألفاظ الجرح والتعديل ؛ لذلك كانت هذه الدراسة .

وسنقصرُ مجمل الدراسةِ على الجانبِ الدّلالي كما يظهر عند علماء مصطلح الحديث من خلال تراجمهم للرواةِ من كتب الجرحِ والتعديل ، أو من خلال مصطلحاتهم التي يطلقونها كأحكام على المروياتِ بحيث تمثّلُ هذه الألفاظ مصاحبةً .

وإذا كان العالم اللغوي " ماكنتوش " نصَّ على وجوبِ التفريقِ بين "المسلك العام " لمجموع الأفراد ، "والمسلك الخاص " لشخصٍ بعينهِ [٢]، فنشيرُ بأنَّ المجالَ الذي نقدمُ فيه هذه الدراسة مجالٌ يخصُّ فئةً مُعينةً من الباحثين من دارسي الحديث النبوي ، فيأخذ بذلك صفة "المسلك الخاص" الذي يتعلق بفئة تملك القدرةَ على الفصلِ بين مصطلحاتِ العلم ، ولديها وعيٌ بممارساتِ المصطلحِ الحديثي على دقّتِه .

إن الهدفَ من هذه الدراسةِ ليس التوسع في استخدامِ مدلولِ المصاحبةِ كما عرفها اللغويون بمعنى اللفظ الذي يتوقع صاحبَه وقرينه ، ويستدعيه ليتألفا معا ائتلافًا حتميًا – بقدر ما هي محاولةٌ لدراسةِ المصاحبةِ في حقلٍ معرفيٍ عُرِفَ بالخصوصيةِ وأقصدُ به علمُ الجرحِ والتعديل ، وهو ميزانُ الحكمِ على الرواةِ ، والدراسةُ بهذا تقصدُ الوقوف على منهج أئمة الجرح والتعديل في صياغةِ الألفاظِ المتصاحبةِ ؛ كي تقدمَ معني خاصًا للدلالةِ على حالِ الرَّاوي : جرحًا وتعديلاً ، أو على حال ما يروية : قبولاً وردًا ، وبما يخدم قضايا المصطلح على خصوصيتها عند نقاد المحدثين ؛ ولذلك عنونَّا للدراسة بالمصاحبة في ألفاظ الجرح والتعديل وقيَّدْنَا العنوان بـ "دراسة حديثية ".

وإذا كانَ هذا اللغوي "ماكنتوش" قد مالَ إلى أنْ تكون هناك قاعدة مشتركة مع الآخرين في تلقي المصاحبة ، وتفهم مداركها الدلالية [١]، فإنَّ الرؤيةَ في هذاالبحث لا تتعدى في فهمِها مجال علم الجرح والتعديل ، وهي الفئة نفسها التي يمكن أن نطلق

---

(٣) المصاحبة في التعبير اللغوي ، دكتور محمد حسن عبد العزيز ص٢٩ .

(١) نفسه ، ص ، ٢٩، ٣٠ .

عليها " المسلك العام " على حد تعبير "ماكنتوش " ؛ لأنهم أهلُ العلم ، فلا يخصُّ الأمر المعجم اللغوي على عمومه ؛ لذا سوف تركز الدراسة على العلاقةِ الدلاليةِ الخاصة بين المصطلحات كما هي عند علماء الجرح من خلال ممارسات المصطلح وتطبيقاته حتى لا تخرج الدراسة عن كونها دراسة في علم مصطلح الحديث .

فالقاعدة مشتركة – فقط – بين دراسي هذا العلم (علم الجرح والتعديل)، أو من لهم اتصالٌ به من دارسي الهدي النبوي ، وهذا يدل على أنَّ المرجعيةَ المعجميةَ لجزءٍ كبيرٍ من المصاحباتِ التي وقفنا عليها ليستْ قائمةً ؛ أي أن المعاجم العربية ليست مرجعيتنا في معظمها ؛ لأنَّ استعمالَ هذه المصاحبات الحديثية لا يشتركُ في استخدامِها كلُّ دارسي العلوم العربية، فلا تعبِّرُ هذه المصاحبات عن مجموعِ ما يطلقُ عليه "العادات المعجمية الموحدة " والدليل أن منها ما هو مشهورٌ لدى دارسي العربية ومثقفيها ، مثل قولهم (متفق عليه ، لا أصل له ، ومثل : الأمثال المتوراثة) ، التي يمكن الاستئناس بمصادر الأدب واللغة عند البحث عن دلالتها .

ومن هذه المصاحبات ما يُبحث عن دلالتها من مظانِّها ، وهي المصادر الحديثية المختلفة (كتب الجرح والتعديل ، وكتب مصطلح الحديث) حيث يتمُّ تتبعِ الدلالة النقدية للمصطلح من خلالِ استقراءِ التراجمِ والأحكامِ الحديثيةِ التي تُسَاقُ في الرَّاوي وما يَرْويه، وهذا يجعلُ من المصاحباتِ الحديثيةِ مصاحباتٍ لغويةً متخصصةً ؛ لأنها تدور في فلك دلالي واحد .

ولقد قمت بتصنيفِ هذه المصاحباتِ على حسبِ تأثيرِهَا على الرَّاوي أو على مروياته جرحًا وتعديلاً ، فمنها ما كان يدل على جرح الراوي ، ومن ثم تضعيف مروياته ، ومنها ما يدلُّ على تعديلِ الراوي ، ومن ثمَّ تصحيح مروياته ، ثم تناولت الدراسةُ ما يمكن أن نطلقَ عليه – مستأنسينَ بالدرس اللغوي الحديث – المصاحبةِ التوليديةِ وقمتُ بدراسةِ أنموذجٍ واحدٍ ، وهو المفردات التي تصاحب كلمة ثقة ، حيث تمَّ التبادل بين المفردة الثانية بحيث لم تخرج عن حقلها الدلالي الدال على دلالة التدرج

في المدلول الذي تدل عليه المصاحبة في توثيق الراوي ، وقد زادت عن عشرين تعبيرًا ثم تناولت الدراسة مصدر المصاحبة عند علماء الجرح والتعديل ؛ لذا اقتضت طبيعة الدراسة أن تتكون من المباحث التالية :

المبحث الأول- مصاحبات للحكم على الراوي جرحًا وتعديلاً.

أولاً- مصاحبات للحكم على الراوي جرحًا .

ثانيًا- مصاحبات للحكم على الراوي تعديلاً .

ثالثًا- مصاحبات للحكم على الراوي تدور بين الجرح والتعديل .

المبحث الثاني – مصاحبات للدلالة على المروي (الحديث) جرحًا وتعديلاً .

أولاً- مصاحبات للدلالة على المروي جرحًا .

ثانيًا- مصاحبات للدلالة على المروي تعديلاً .

ثالثًا – مصاحبات للحكم على المروي تدور بين الجرح والتعديل.

المبحث الثالث – التوليد في المصاحبة ، ومصدرها .

أولاً- التوليد في المصاحبة .

ثانيًا- مصدر المصاحبة الحديثية .

د. محمد علي أحمد

المبحث الأول- مصاحباتٌ للحكمِ على الرَّاوي جَرحًا وتَعْدِيلاً.

بعد استقراء المصاحبات التي تدل على جرح الرواة أو تعديلهم ، وُجِدَ أنَّ مصاحباتِ الجرحِ أكثرُ من مصاحبات التعديل ، خاصة عند اللجوء إلى المثل ، وهذا أليق للحال وأبلغ للمقام ؛ لأنَّ الناقدَ إذا أرادَ أن يجْرحَ راويًا لجأ إلى الكلامِ الموجزِ المعبِّرِ، وهو في نفسِ الوقتِ من الجرح المفسر الذي لا يحتاج إلى بيانٍ ، وسوف نتناولُ في الصفحات التالية مصاحباتِ الجرح ، ثم مصاحبات التعديل .

أولا- مصاحباتُ للحكمِ على الرَّاوي جَرحًا : من هذه المصاحبات :

١- **على يدي عدل.**

٢- **حاطبُ ليلٍ .**

٣- **لا يحسنُ قَبيلَهُ من دَبيرِه .**

٤- **لا يُسَاوي شيئًا**

٥- **يَسْرِقُ الحديثَ .**

٦- **حمَّالة الحَطَبِ .**

وسوف نتناول هذه المصاحبات بالبحث عن دلالتها عن طريقِ استقراءِ أقوال أئمة الجرح والتعديل في معنى المصاحبة ، ودلالتها على الراوي ، وما يرويه .

١-على يَدَيْ عدلٌ : هي من ألفاظ الجرح الشديد ، ومعناه المشرف على الهلاك وهو مَثَلٌ يُقال لكل شيء يُئِسَ منه ، قال ابن عبد ربه : قولُ الناس: فلان على يدي عدل إذا كان مشرفاً على الهلاك [١] .

وقال أبو بكر بن الأنباري ، عن محمد بن السائب الكلبي : العدل هوالعدل ابن

---

[١] العقد الفريد ٣/٣٥٩.

سعد العشيرة ، وكان على شُرَط تُبّع ، وكان تُبّع إذا أراد قتل رجل دفعه إليه فجرى المثل به في ذلك الدهر ، فصار الناس يقولون لكل شيء يَيْأسون منه : هو على يَدَي عَدْلٍ [1] .

وأسند صاحب الأغاني ، قال: كان أبو عيسى بن الرشيد ، وطاهر بن الحسين يتغديان مع المأمون، فأخذ أبو عيسى هندباءةً فغمسها في الخل ، وضرب بها عين طاهر الصحيحة . فغضب طاهرٌ وشقَّ ذلك عليه ، وقال: يا أمير المؤمنين إحدى عيني ذاهبةٌ، والأخرى على يدي عدل، يفعل هذا بي بين يديك !! فقال له المأمون: يا أبا الطيب ، إنه والله ليعبث بي أكثر من هذا العبث [2] .

وقد وظَّفَ نقاد الحديث هذاالمثل للتعبير عن حال الراوي الهالك ، قال ابن حجر في زياداته على تهذيب التهذيب في ترجمة محمد بن خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن يزيد الواسطي ؛ معقبًا على قول أبي حاتم : قوله على يدي عدل معناه قَرُبَ من الهلاك ... وظن بعضهم أنها من ألفاظ التوثيق فلم يصب [3] .

قلت : يشير ابن حجر إلى ما جاء في فتح المغيث ، قال ابن حجر: "وأفاده شيخنا (يقصد الحافظ السخاوي) أيضًا أنَّ شيخه الشارح (يقصد الحافظ العراقي) كان يقول في قول أبي حاتم : هو على يدي عدل أنها من ألفاظ التوثيق ، وكان ينطق بها هكذا بكسر الدال الأولى بحيث تكون اللفظة للواحد ، وبرفع اللام وتنوينها ، قال شيخنا : كنت أظن

---

[1] الزاهر في معاني كلمات الناس ٤٧/٢ ، وراجع : مجمع الأمثال ٨/٢ ، أدب الكاتب ص٤٣ ، إصلاح المنطق ص٣١٥ ، المعارف لابن قتيبة ص ٦١٩ ، تلقيح فهوم أهل الأثر ص٥٢٥ .

[2] الأغاني ١٣٤/٣، فتح المغيث ٣٧٦/١، والهِنْدَبَاءَة واحد الهِنْدَبَاء بِكَسْرِ الهاءِ نوع من البقول ، راجع : المحكم والمحيط الأعظم ٤٨٥/٤، لسان العرب ٧٨٨/١(هندب)، تاج العروس ٤٠٦/٤ (هندب) .

[3] تهذيب التهذيب ١٢٤/٩ .

ذلك كذلك إلى أن ظهر لي أنها عند أبي حاتم من ألفاظ التجريح ، وذلك أن ابنه قال في ترجمة جُبَارَة بن الْمُغَلِّس : سمعت أبي ، يقول : هو ضعيف الحديث ، ثم قال : سألت أبي عنه ، فقال : هو على يدي عدل ، ثم حكى أقوالَ الحفَّاظِ فيه بالتضعيف ، ولم ينقل عن أحد فيه توثيقًا ، ومع ذلك فما فهمت معناها ، ولا اتجه لي ضبطها ، ثم بانَ لي أنها كنايةٌ عن الهالك ، وهو تضعيفٌ شديد " [1] .

وهذا التعبير من اصطلاحات أبي حاتم الخاصة، يقولها في الرواة الضعفاء والمتهمين ، ومن الرواة الذين قالها فيهم:

١ - جُبَارَةُ بن الْمُغَلِّسِ ؛ أبو محمد الْحِمَّانِيُّ ، قال ابن أبي حاتم : سألت أبى عن جبارة ، فقال : هو على يدي عدل [2] .

٢ - عُمَرُ بن حَفْصِ الْعَبْدِيّ عن ابن مَعِينٍ : ليس حديثه بشيء ، وعن ابن أبي حاتم ، قال: وسألت أبى عن عمر بن حفص العبدي ، فقال : ضعيف الحديث، ليس بقوي ، هو على يدي عدل [3]، وقال الهيثمي: نُسِبَ إلى الكذب [4]

٢- حاطبُ ليلٍ :

حاطبُ الليلِ في أدبياتِ المحدثين كناية عمَّن يطلبُ العلمَ بلا إسنادٍ ، أو عمَّن يطلب العلم بلا حجَّةٍ ، وعن الذي لا يبالي بما يجمع كأنه مُغَفَّلٌ ، وعمَّن

---

[1] فتح المغيث ٣٧٥/١ .

[2] الجرح والتعديل ٥٥٠/٢ ، وجُبَارَةُ ضعيف كما قال ابن حجر (تقريب التهذيب ص١٣٧)، وراجع ترجمته في : الكامل لابن عدي ١٨٠/٢، المجروحين ٢٢١/١، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١٦٥/١ ، المغني في الضعفاء ١٢٧/١، ميزان الاعتدال ١١١/٢، الكاشف ٢٨٩/١، تهذيب الكمال ٤٨٩/٤، تهذيب التهذيب ٥٠/٢ .

[3] الجرح والتعديل ١٠٣/٦

[4] مجمع الزوائد ٩٣/١٠

ينقل عن كلِّ أحدٍ ، وعمَّن ينقلُ كلَّ شيءٍ : الغثَّ والسمينَ ، ويستخدم للمخلِّط في كلامه .

قال ابن سيده : ورجلٌ حاطبُ ليل مخلِّط في أمره وكلامه ، ولا يتفقد كلامه كالحاطب بالليل كلَّ ردىء وجيد ؛ لأنه لا يبصر ما يجمع في حبله [1] .

وقال الزمخشري : ومن المجاز هو حاطب ليل للمخلط في كلامه [2] .

وحاطب الليل من ألفاظ الجرح ، وهو من ألفاظ المرتبة الرابعة من مراتب التجريح ، واللفظ كناية على أنَّ الراوي لا يميز بين صحيح حديثه وسقيمه ، أو بين حديثه وحديث غيره ، قال صاحب شفاء العليل :" يدل على أن الراوي ليس عنده تمييز بين الصحيح والسقيم ، وبين حديثه وحديث غيره ، وأن الغفلة قد استحكمت به " [3] .

ويتطابقُ مفهوم المثل عند أهل الأدب واللغة مع مفهومه عند المحدثين ، فدار المعنى حول المفاهيم المتشابهة التالية :

حاطب الليل هو الذي يحْمِلُ من العلم ما لا يطيق : أسند ابن الجعد ، قال : حدثنا عُثْمَانُ بن أبي شَيْبَةَ ، نا جرير، عن مغيرة، قال: قيل للشَّعْبِيِّ: رأيت قتادة ، قال : نعم ، كان حاطب ليل ، وقال ابن الْجَعْدِ : حدثنا أحمد بن زهير ، نا يحيى بن يوسف الزِّمِّيّ ، نا سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ ، قال : قال لي عبد الكريم : يا أبا محمد تدري ما حاطب ليل ؟ قال : قلت : لا ، إلا أن تخبرنيه ، قال : هو الرجل يخرج من

---

[1] المحكم والمحيط الأعظم ٣/ ٢٤٥ .

[2] أساس البلاغة ص١٣١، وراجع : المستقصى في أمثال العرب ٩٣/١، جمهرة الأمثال ٤٤١/١ ، مجمع الأمثال ٢٦١/١ ، خزانة الأدب ٢٣٧/٥ .

[3] شفاء العليل ٣٣٣/١ .

الليل فيحتطب ، فتقع يده على أفعى فتقتله ، هذا مثل ضربته لك لطالب العلم ، إن طالب العلم إذا حمل من العلم ما لا يطيقه قتله علمه ، كما قتلت الأفعى حاطب ليل [١] .

وحاطب الليل يطلب العلم بلا إسناد : جاء في الإرشاد في معرفة علماء الحديث أن:" سنة النبي ﷺ ، وأقاويل الصحابة الذين شاهدوا الوحي والتنزيل ركنان لشرائع الإسلام، والمرجع بعد الكتاب في الأحكام ، وكان الوصول إليهما وصحة موردهما بالنَقَلَةِ والرواة ، وكانوا المرقاة في معرفتهما هو الإسناد، وما قالهُ الشافعيُّ ﷺ : مثلُ الذي يطلبُ العلمَ بلا إسنادٍ ، مثلُ حاطبِ ليلٍ ، لعلَّ فيها أفعى تلدغه، وهو لا يدري[٢] .

وحاطب الليل يطلب العلم بلا حُجَّةٍ : أسند البيهقي إلى الربيع بن سليمان، يقول: سمعت الشافعي ، يقول : "مثل الذي يطلب العلم بلا حُجَّةٍ ، كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب ، وفيه أفعى تلدغه ، وهو لا يدري [٣] .

وحاطب الليل ينقل عن كل أحد فيخلط الغث بالثمين : قال ابن تيمية : ثم علماء الجمهور متفقون على أن الثَّعْلَبِيَّ، وأمثاله يروون الصحيح والضعيف ، ومتفقون على أن مجرد روايته لا توجب اتباع ذلك ؛ و لهذا يقولون في الثَّعْلَبِيِّ وأمثاله : إنه حاطب ليل ، يروي ما وجد سواء كان صحيحًا ، أو سقيمًا ، فتفسيره وإن كان غالبُ الأحاديثِ التي فيه صحيحة ، ففيه ما هو كذبٌ موضوعٌ باتفاقِ أهلِ العلم [٤] .

---

[١] مسند ابن الجعد ص١٥٨ ، وراجع : أخبار المكيين ٣٨١/١ .

[٢] الإرشاد في معرفة علماء الحديث ١٥٤/١ .

[٣] راجع نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب ١١٩/٢، والأثر أخرجه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ، ص٢١١، وأخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه ١٥٧/٢ ، ونصيحة أهل الحديث ص٣٢ ، وراجع : إيقاظ الهمم ص١٢٧ .

[٤] منهاج السنة النبوية ٩٠/٧ ، وراجع : مجموع الفتاوى ٣٥٤/١٣ .

وحاطب الليل يسمع من كلِّ أحدٍ : قال الذهبي في ترجمة الْحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بن خسرو ؛ أبو عبدِ اللهِ الْبَلْخِيّ ، ثم البغدادي السمسار ، مفيد أهل بغداد ، ومحدث وقته : وكان حاطب ليلٍ ، يسمعُ من كلِّ أحدٍ [1] .

وحاطب الليل فيه غفلة ، بحيث لا يبالي بما أورد ، ويحفظ كل ما تقع عليه عيناه : قال صاحب نفح الطيب في ترجمة أبي عبد الله محمد بن الصفار القرطبي: حاطب ليل وساحب ذيل ، لا يبالي ما أورده ، ولا يلتفت إلى ما أنشده ، جامعًا بين السمين والغث حافظًا للمتين والرث [2] .

وحاطب الليل مكثر لا يعرف شيئًا عما يجمعه طالما أنه لا يميز بينه : قال الذهبي في ترجمة ابن خسرو؛ أبي عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي ، ثم البغدادي الحنفي جامع مسند أبي حنيفة : سمع ... فأكثر ، وجمع ، وأفاد ، وتعب ، حدث عنه ابن الجوزي، وغيره، قال السمعاني: سألت عنه ابن ناصر، فقال : فيه لين ، يذهب إلى الاعتزال، وكان حاطب ليل، وسألت عنه ابن عساكر، فقال: ما كان يعرف شيئًا " [3]

وقال الذهبي في الميزان : محدث مكثر أخذ عنه ابن عساكر كان معتزليًا [4] . وذكره في المغني ، فقال : محدث شهير لكنه معتزلي ، وكان يصحف [5] ، وفي لسان الميزان : وهو الذي جمع مسند الإمام أبي حنيفة ، وأتى فيه بعجائب [6] .

---

[1] تاريخ الإسلام ١٤٤/٣٦ .
[2] نفح الطيب ١١٩/٢ .
[3] سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٩٢ -٥٩٣ .
[4] ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣٠٥/٢.
[5] المغني في الضعفاء ١٧٥/١.
[6] لسان الميزان ٣١٢/٢.

وحاطب الليل متروك عند أئمة الجرح : جاء في سؤالات البرقاني (رواية الكرجي عنه)، قلت : محمد بن مروان القطان ، قال شيخ من الشيعة : حاطب ليل ، لا يكاد يحدث عن ثقة ، متروك [1] .

٢- لا يحسن قَبِيلَهُ من دَبِيرِه :

جعل الزمخشري ما يعرف قبيلاً من دبير من الأمثال ، فذكره في المستقصى في أمثال العرب [2].

قال ابن منظور اللسان : وقولهم : ما يعرف قبيله من دبيره ، وفلان ما يدري قبيلاً من دبير المعنى ما يدري شيئًا ، وقال الليث : القبيل فتل القطن ، والدبير فتل الكتان والصوف ، ويقال : القبيل ما وليك ، والدبير ما خالفك .... و الدبرة خلاف القبلة ،يُقال : فلان ما له قبلة ولا دبرة إذا لم يهتد لجهة أمره ، وليس لهذا الأمر قبلة ولا دبرة إذا لم يعرف وجهه [3] .

وقال السيوطي : قال قوم أي لا يعرف نسب أبيه من نسب أمه [4] ، وفي الروضة الندية : ومعنى قولهم ما يعرف قبيله من دبيره ما يدري شيئًا [5] .

وقال ابن قتيبة الدينوري : ما يعرف قبيلاً من دبير، القبيل ما أقبلت به المرأة من غزلها حين تفتله ، والدبير ما أدبرت به ، وقال الأصمعي : أصله من الإقبالة والإدبارة

---

[1] سؤالات البرقاني ص٦٢ ، المغني في الضعفاء ٦٣١/٢ ، اللسان الميزان ٣٧٦/٥.

[2] المستقصى في أمثال العرب ٣٣٧/٢ ، وكذا فعل أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال ٢٨٦/٢ ، والميداني في مجمع الأمثال ٢٦٩/٢ .

[3] لسان العرب ٢٧١/٤ ، وراجع : القاموس المحيط ٤٩٩/١ ، تاج العروس ٢٥٩/١١.

[4] المزهر في علوم اللغة والأدب ٣٨٧/١.

[5] الروضة الندية ٣٦٤/٣.

وهو شق في الأذن ثم يفتل ذلك ، فإذا أقبل به فهو الإقبالة ، وإذا أدبر به فهو الإدبارة والجلدة المعلقة في الأذن : هي الإقبالة والإدبارة [1] .

ويقال : هو لا يعرف قبيلاً من دبير لا يدري شيئًا ، ولا يعرف قبيله من دبيره لا يعرف طاعته من معصيته [2] .

وفي جمهرة اللغة : ومن المَجاز: قال ابنُ الأَعْرَابِيّ أَدْبَرَ الرّجلُ إِذا عَرَفَ قَبِيلَه مِنْ دَبِيرِه هكذا في النُّسَخ ، ونَصُّ ابنِ الأَعْرَابِيّ دَبِيرَه من قَبِيله ، ومن أَمْثَالهم : فُلانٌ ما يَعْرِف قَبِيلَه من دَبِيرِه ؛ أَي ما يَدْرِي شيئًا ...ويقولون : ما يعرف قبيله من دبيره ، فقال قوم : أراد لا يعرف نسب أبيه من نسب أمه [3] .

والتعبير من الكنايات التي تدل على الغفلة والجهل ، كأنَّ الرَّاوي لا يعرف الصواب من الخطأ ، فهو مغفلٌ على كل حال ؛ ولذلك كنى به أهل اللغة والأدب عن شخص لا يعرف نسب أبيه من نسب أمه ، ولا يعرف الطاعة من المعصية ، قال ابن بدران الدمشقي متحدثًا عن وظيفة المفتي في زمانه : فكثيرًا ما ينال هذا المنصب الجاهل الغمر الذي لو عرضت عليه عبارة بعض كتب الفروع ما عرف لها قبيلاً من دبير، فنسأل الله حسن العاقبة [4] .

وفي ترجمة معمر بن المثنى اللغوي البصري ؛ أبو عبيدة ، قال السيوطي : وكان

---

[1] أدب الكاتب ص٣٩ ، وراجع المحكم والمحيط الأعظم ٤٢٧/٦ ، إصلاح المنطق ص٣١٧ ، الآداب الشرعية ٣٧٦/١.

[2] المعجم الوسيط ٢٧٠/١.

[3] جمهرة اللغة ٣٧٢/١.

[4] المدخل ص٣٩١ .

يقول شعرًا ضعيفًا ، وأصلح ما روى له قوله :

يكلِّمنـــي ويخلجُ حاجبيْه لأحسب عنده علمـــاً دفينًـــا

وما يدري قبيلاً من دَبِيرٍ إذا قسم الذي يدري الظنُونَا [1]

وفي تهذيب الكمال في ترجمة عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار ؛ أبو عثمـــان البصري : "وكان عفان على مسألة معاذ بن معاذ (العنبري القاضي) قال : وقيل لمعاذ ما تصنع بعفان ، وهو رجل مغفل لا يحسن قبيله من دبيره ؟ ، فسكت فوجهه يومًا في مسألة فذهب فسأل عنهم ، وجعل كتاب المسألة في كمه فمر بأصـــحاب القُبَّـيْطِ [2] ، فاشتهى من ذاك القبيط فاشترى منه ، وجعله في كمه فوق كتاب المسألة ، ولم يشـــعر فجاء إلى معاذ بن معاذ فأخرج كتاب المسألة ؛ ليدفعه إلـــى معاذ وذلك القبيط قد اختلط بذلك الكتاب ، قال: فضحك ، وقال : من يلومني على عفـــان " [3] .

٤- لا يساوي شيئًا :

اللفظ ظاهرة يخبر عن دلالته في جرح الراوي ، وهو من ألفاظ المرتبة الثالثة من مراتب الجرح ، وهو يساوي قولهم في الراوي : ضعيف جدا ، وقد يقصد بهـــا قلـــة الرواية إذا قاله من ابن مَعِينٍ في راو قليل الرواية موثق عند غيره .

جاء في التقييد والإيضاح : " ومن الرتبة الثالثة... فلان ضعيف جـــدًا فـــلان واه بمرة فلان ، لا يساوى شيئًا " [4] .

---

[1] بغية الوعاة ٢/٢٩٥، وراجع : تاريخ بغداد ١٣/٢٥٢-٢٥٦.

[2] القبيط ضرب من الحلواء ، راجع : تاج العروس ٢٤/٤٢٣.

[3] تهذيب الكمال ٢٠/١٦٤، ١٦٥، تاريخ بغداد ١٢/٢٧٠، سير أعلام النبلاء١٠/٢٤٣، ٢٤٤.

[4] التقييد والإيضاح ص١٦٣.

وأشار اللكنوي في الرفع والتكميل أنها من ألفاظ المرتبة الثالثة من مراتب الجرح ، وقال: ومن قيل فيه لا يساوي شيئًا، لا يحتج به ، ولا يستشهد به ، ولا يعتبر به [1] .

ومن علماء الجرح من عدَّ قولهم في الراوي لا يساوي شيئًا ؛ أي أنه كثير الوهم ، قال الصنعاني عن أهل المرتبة الثالثة من مراتب الجرح :" ومنهم من قيل فيه لا يساوي شيئًا : ولكنهم أهل وهم كثير حكم برد حديثهم لأجل ذلك فقط ، فعلى هذا قولهم : فلان ليس بشيء أو لاشيء ، أو لا يساوي شيئًا يعني كثير الوهم " [2] .

قلت: ومن استقراء التراجم وجدت قولهم هذا قد يقال في : الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردَّهم ، وتقال في قليلي الحديث ، والضعفاء ، والضعفاء جداً ، ومتروكي الحديث ، وبيان ذلك ما يلي :

يقولها النقاد فيمن اختلف فيهم : أو فيمن جرح وهو موثَّق ، فعُمَيْرُ بن إِسْحَاق ثقة تُكُلِّم فيه لجهالة ؛ لأنه لم يرو عنه إلا ابن عون ، قاله النسائي في: تسمية من لم يرو عنه إلا رجل واحد [3] .

وذكره الذهبي في : ذكر من تكلم فيه وهو موثَّق ، فقال : عمير بن إسحاق شيخ ابن عون خرج له مسلم ، وفيه جهالة ، قال ابن مَعِينٍ لا يساوي شيئًا [4] .

وعد الحافظ الذهبي قول ابن مَعِينٍ فيه لا يساوي تليينًا، فقال في الكاشف: ليَّنه ابن

---

[1] الرفع والتكميل ص١٥٣، وراجع : الشذا الفياح ٢٧٣/١، اليواقيت والدرر ٢/ ٣٥٤ ، بلغة الأريب ص٢٠٣ ، توضيح الأفكار ٢٦/٢ ، قفو الأثر ٢٠٣/٢ .

[2] توضيح الأفكار ٢٧٢/٢.

[3] تسمية من لم يرو عنه إلا رجل واحد ص١١٩ ، وذكره ابن حبان في الثقات ٢٥٤/٥.

[4] ذكر من تكلم فيه وهو موثق ص١٤٨.

مَعِين ، وقوَّاه غيره [١] .

قلت : وثقه ابن مَعِين ، فقد أسند ابن أبي حاتم إلى ابن مَعِين، وسئل كيف حديثه ؟ فقال : ثقة [٢] .

وقال صفيُّ الدين الخزرجي : وثقه ابن مَعِين في رواية عثمان الدَّارِمِي[٣] ، وقال الذهبي في الميزان : وثِّق ، ما حدث عنه سوى ابن عون [٤]، قال ابن حجر في التقريب : مقبول [٥] .

قلت : وربما كان تعبير ابن مَعِين عنه لا يساوي شيئًا تعني قلة حديثه ؛ فقد قال ابن عدي : وله من الحديث شيئ يسير ، وينصرف المعنى إلى حديثه ، وقد قال الذهبي في المغني في الضعفاء : وثِّق ، وقال ابن مَعِين لا يساوي حديثه شيئًا [٦] .

قال ابن عدي : وعمير بن إسحاق لا أعلم يروي عنه غير بن عون ، وهو ممن يكتب حديثه ، وله من الحديث شيء يسير [٧] .

وقد فُسِّر كلام يحيى في الراوي : لا يساوي شيئًا على أنه لا يُعرف ، فقد أسند ابن عدي إلى ابن مَعِين قال : ثنا محمد بن أحمد الرازي ، ثنا عباس عن يحيى ، قال : عمير بن إسحاق لا يساوي شيئًا ، ولكنه يكتب حديثه ، قال عباس : يعني يحيى بقوله

---

[١] الكاشف ٢/٩٦.

[٢] الجرح والتعديل ٦/٣٧٥.

[٣] خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص٢٩٦.

[٤] ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٥/٣٥٥.

[٥] تقريب التهذيب ص٤٣١.

[٦] المغني في الضعفاء ٢/٤٩٢.

[٧] الكامل في ضعفاء الرجال ٥/٦٩.

لا يساوي شيئًا ؛ أي أنه لا يعرف ، ولكن ابن عون روى عنه ، فقلت ليحيى : فلا يكتب حديثه ، قال : بلى [١] .

ويقولها النقاد في الضعفاء قليلي الرواية : قال الذهبي في ترجمة إبْرَاهِيمَ بن عَطِيَّةَ الثَّقَفِيّ ؛ أبو إسماعيل : قال البخاري عنده مناكير ، وقال النسائي متروك ، وقال أحمد لا يكتب حديثه ، وقال يحيى: لا يساوي شيئًا ، وقيل : أحاديثه دون العشرة [٢] .

وإبْرَاهِيمُ بن عَطِيَّةَ الثَّقَفِيّ ؛ أبو إسماعيل ، قال البخاري : عنده مناكير كان هشيم يدلس به [٣] .

وقال النسائي : إبراهيم بن عطية متروك الحديث واسطي [٤] .

وقال الذهبي في تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق : واه [٥] .

قلت : علاوة على ضعفه الشديد فهو قليل الرواية ، قال ابن عدي : وإبراهيم بن عطية هذا هو قليل الحديث ، ولعله يبلغ عشرة [٦] .

وتقال في المتروكين : قال ابن الجوزي في ترجمة أصبغ بن نباتة ؛ أبو القاسم الحنظلي الكوفي: قال يحيى ليس بثقة لا يساوي شيئًا " [٧] .

---

[١] تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ٢٥٠/٤ ، راجع ترجمته في : التاريخ الكبير ٥٣٤/٦، المقتنى في سرد الكنى ٤٢/٢ ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢٣٤/٢ ، تسمية من لم يرو عنه إلا رجل واحد ص١١٩ ، الضعفاء الكبير للعقيلي ٣١٧/٣ ، تهذيب التهذيب ١٢٧/٨.

[٢] ميزان الاعتدال في نقد الرجال /١٧١ ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٤٢/١.

[٣] التاريخ الكبير ٣١١/١.

[٤] الضعفاء والمتروكين للنسائي ص١١.

[٥] تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق ٢٨٥/١ ، وراجع المقتنى في سرد الكنى ٧٩/١.

[٦] الكامل في ضعفاء الرجال ٢٤٦/١ ، وراجع : المجروحين ١٠٨/١، ١٠٩ ، الضعفاء الكبير للعقيلي ٦٠/١ ، تاريخ بغداد ١١٤/٦ .

[٧] الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١٢٦/١.

وأصبغ بن نباتة التميمي الحنظلي الكوفي يكنى أبا القاسم ، قال ابن عدي هو بَيِّن الضعف [١]، وقال الذهبي : تركوه [٢] ، وقال ابن حجر في التقريب : متروك رمي بالرفض [٣] .

وقد تقال في الثقات الأثبات فتحمل على أحاديث غلطوا فيها : قال الذهبي: وَرْقَاءُ ابن عُمَرَ اليشكري: ثقة ثبت، قال القطان : لا يساوي شيئًا [٤].

ووَرْقَاءُ بن عُمَرَ اليشكري ، قال الذهبي في الكاشف : وَرْقَاءُ بن عُمَرَ اليشكري صدوق صالح[٥]، ووثقه في الميزان فقال: صدوق عالم ثقات الكوفيين[٦]، وقال في ذكر من تكلم فيه وهو موثق: ثقة ليَّنَه يحيى القطان وحده ، وهو ثبت في أبي الزناد[٧]، وقال في الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم : ثقة لا سيما في أبي الزناد ليَّنه يحيى القطان ، ووثقه الناس [٨] .

وقال الحافظ في التقريب : صدوق في حديثه عن منصور لين [٩] .

---

[١] الكامل في ضعفاء الرجال ٤٠٧/١.

[٢] الكاشف ٢٥٤/١.

[٣] تقريب التهذيب ص١١٣، وراجع ترجمة أصبغ بن نباتة التميمي ؛ أبو القاسم الكوفي في : الضعفاء الكبير للعقيلي ١٢٩/١ ، تهذيب الكمال ٣٠٨/٣ ، معرفة الثقات ٢٣٣/١، ميزان الاعتدال ٤٣٦/١ ، تهذيب التهذيب ٣١٦/١ ، الكشف الحثيث ص٧٣ .

[٤] المغني في الضعفاء ٧١٩/٢ .

[٥] الكاشف ٣٤٨/٢ .

[٦] ميزان الاعتدال ١٢١/٧، ١٢٢.

[٧] ذكر من تكلم فيه وهو موثق ص١٨٩.

[٨] الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم ص ١٨٢.

[٩] تقريب التهذيب ص٥٨٠.

قلت : ويحمل قول سعيد بن يحيى القطان على أحاديثه عن منصور فقد روى عنه نسخة ربما غلط فيها ؛ فقد قال الْعُقَيْلِي : تكلموا فيه في حديثه عن منصور ، وأسند قائلاً : حدثنا محمد بن عيسى ، قال : حدثنا عباس ، قال : سمعت يحيى ، يقول سمعت معاذ بن معاذ ، يقول ليحيى بن سعيد ، سمعت حديث منصور عن ورقاء ، قال : لا يساوي شيئًا [1] .

وقال ابن عدي : وعن منصور بن معتمر نسخة ، وقد روى جملة ما رواه أحاديث غلط في أسانيدها ، وباقي حديثه لا بأس به [2] .

وقال المفضل بن غسان الْغَلَابِيّ عن يحيى بن مَعِينٍ: شيبان بن عبد الرحمن وورقاء بن عمر ثقتان، وقال أيضا عن يحيى بن مَعِينٍ: سمعت معاذ بن معاذ ، يقول ليحيى القطان : سمعت حديث منصور ، فقال يحيى ممن ؟ قال من ورقاء : قال : لا يساوي شيئًا [3] .

---

[1] الضعفاء الكبير ٣٢٧/٤.

[2] الكامل في ضعفاء الرجال ٩١/٧ ، وراجع : تهذيب التهذيب ١٠١/١١.

[3] تهذيب الكمال ٤٣٦/٣٠، وراجع ترجمة وَرْقَاءُ بن عُمَرَ اليشكري في : الجرح والتعديل ٥٠/٩ التاريخ الكبير ١٨٨/٨ ، الثقات ٥٦٥/٧ ، الضعفاء الكبير ٣٢٧/٤، الكامل في ضعفاء الرجال ٩١/٧ ، تهذيب الكمال ٤٣٣/٣٠، تهذيب التهذيب ١٠٠/١١، رجال صحيح البخاري ٦٧٥/٢ ، رجال مسلم ٣١٠/٢ ، تسمية من روى لهم البخاري ومسلم ص٢٤٩ ، مشاهير علماء الأمصار ١٧٥/١ ، تذكرة الحفاظ ٢٣٠/١، تاريخ أسماء الثقات ص٢٤٦ ، طبقات الحفاظ ص١٠٤، التعديل والتجريح ١١٩٩/٣، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١٨٢/٣ .

وربما قالوا : لا يساوي فَلْسا بدل شيئًا، فدلَّ ذلك على التحقير من شأن الراوي وروايته فقد كان الفلْس[1] من أحقر أموالهم مما يعني تركه، أو اتهامه بالوضع والكذب.

جاء في تاريخ ابن مَعِينٍ : سمعت يحيى بن مَعِينٍ يقول : حمزة الجزري ، هو حمزة بن أبي حمزة النصيبي ، ليس يساوي فلسًا [2] .

وعن الإمام أحمد : مطروح الحديث ، وعن يحيى : ليس حديثه بشيء ، وعن أبي حاتم : ضعيف الحديث منكر الحديث ، وعن أبي زُرْعَةَ : ضعيف الحديث [3] .

وقال البخاري : منكر الحديث [4] .

وقال ابن عدي في الكامل : وكل ما يرويه ، أو عامته مناكير موضوعة ، والبلاء منه ليس ممن يروي عنه ، ولا ممن يروي هو عنهم [5] .

وقال الذهبي في الكاشف : تركوه [6] .

وقال في المغني في الضعفاء : متهم واه [7] .

---

[1] وأصل الفَلْس من قولهم أفلسَ الرجلُ إفلاساً إذا قلّ مالُه فهو مُفْلِس وهي كلمة عربية ، راجع : جمهرة اللغة ٨٤٧/٢ ، المحكم والمحيط الأعظم ٥٠٣/٨.

[2] تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ٤٨٦/٤ ، وراجع : تهذيب الكمال ٧/ ٣٢٤.

[3] الجرح والتعديل ٢١٠/٣.

[4] التاريخ الكبير ٥٣/٣ ، الضعفاء الصغير ص٣٥.

[5] الكامل ٣٧٧/٢ .

[6] الكاشف ٣٥١/١.

[7] المغني في الضعفاء ١٩٢/١ ، وراجع : ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣٧٩/٢.

قال الحافظ في التقريب : متروك متهم بالوضع [1] .

٥- يسرق الحديث :

ليس المقصود بسرقة الحديث سرقة الأجزاء والكتب ، وإن كانت هذه أنحس من سرقة الرواة ، كما جاء عن الحافظ الذهبي [2] .

وأكثر النقاد إيرادًا لهذا المصطلح ابن عدي في كتابه الكامل ، وتتراوح حال الرواة المتهمين بسرقة الحديث في الكامل بين الوضع والكذب إلى الضعف مرورًا بالضعف الشديد ، ورواية المناكير ، وكثرة الخطأ .

وسرقة الحديث يلجأ إليها الراوي ليرغب في روايته فيغرب ، فيسند الحديث الذي عرف برواية راوٍ إلى راوٍ آخر ممن شاركه في طبقته ، ويطلق على الحديث المقلوب كذلك أنه حديث مسروق[3]، ولذلك أثر في تراجم بعض الرواة قول الناقد : فلان يسرق الأحاديث ويقلبها ، وقد تكون السرقة من باب التدليس ، أو من باب الكذب ، ورغم أن سرقة الحديث أهونُ من الكذب والاختلاق ؛ إلا أن النتيجة واحدة ؛ لأنَّ التدليس والسرقة والقلب هي من ضروب الكذب .

جاء في تدريب الراوي : (النوع الثاني والعشرون المقلوب هو) قسمان الأول أن يكون الحديث مشهورًا براوٍ فيجعل مكانه آخر في طبقته (نحو حديث مشهور عن

---

[1] تقريب التهذيب ص١٧٩ ، وراجع : تهذيب التهذيب ٢٥/٣ ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢٣٧/١.

[2] تاريخ الإسلام ١٤٠/١٧، وراجع : فتح المغيث ٣٧٠/١.

[3] راجع في ذلك : الاقتراح في بيان الاصطلاح ص٢٦، المقنع في علوم الحديث ٢٤٣/١ ، النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي ٢٩٩/٢ ، ومن صور القلب :أن يؤخذ إسناد متن فيجعل على متن آخر وبالعكس وهذا قد يقصد به الإغراب ، فيكون كالوضع ، وقد يفعل اختبارا لحفظ المحدث أو لقبوله التلقين ، راجع : اليواقيت والدرر ٩٠/٢.

سالم جعل عن نافع ليرغب فيه) لغرابته، أو عن مالك جعل عن عبيد الله بن عمر ، وممن كان يفعل ذلك من الوضاعين حَمَّادُ بن عَمْرٍو النَّصِيبِي ، وأبو إسماعيل إبراهيم ابن أبي حَيَّةَ إليسع ، بُهْلُولُ بن عُبَيْدٍ الْكِنْدِي ، قال ابن دقيق العيد : وهذا هو الذي يطلق على راويه أنه يسرق الحديث [1] .

والراوي الذي يسرق الحديث يصنف حاله ضمن المرتبة الثالثة من مراتب الجرح والتعديل ، ورغم ذلك فالسرقة أهون من الوضع والكذب : قال السخاوي في فتح المغيث : وبعدها أي المرتبة الثالثة ... وهي فلان يسرق الحديث ، فإنها كما قال الذهبي: أهون من وضعه واختلافه في الإثم [2] .

وتعرف سرقة الحديث بانفراد الراوي المبدَّل به ، قال في توجيه النظر: وإطلاق السرقة في ذلك لا يظهر إلا فيما إذا كان الراوي المبدَّل به منفردًا به ، وحينئذ لا يستغرب أن يقال: إن المبدل قد سرقه منه [3] .

ومن يسرق الحديث ينفرد به ، ولا يتابعه الثقات عليه ، فهو يروى ما ينكره الثقات عليه ، قال ابن عدي في ترجمة إبراهيم بن عبد السلام الْمَخْزُومِيّ المكي : ليس بمعروف حدَّث بمناكير ، وعندي أنه يسرق الحديث [4] .

---

[1] تدريب الراوي ٢٩١/١.

[2] تاريخ الإسلام ١٤٠/١٧ حيث قال الذهبي في ترجمة الحسين بن عبيد الله أبو علي العجلي: سرقة الحديث أهون من وضعه، أو اختلاقه ، وسرقة الحديث أن يكون محدث ينفرد بحديث فيجيء السارق ، ويدَّعي أنّه سمعه أيضًا من شيخ ذاك المحدث ، وليس بسرقة الأجزاء والكتب فإنها أنحس بكثير من سرقة الرواية ، وهي دون وضع الحديث في الإثم " وراجع كذلك : فتح المغيث ٣٧٠/١، الرفع والتكميل ص١٧٦ .

[3] توجيه النظر إلى أصول الأثر ٥٧٨/٢.

[4] الكامل في ضعفاء الرجال ٢٥٩/١ .

وممن عرف بسرقة الحديث :

١- إبراهيم بن بكر أبو إسحاق الكوفي ، ويقال : الواسطي ، قال ابن عدي : كان يسرق الحديث ، وقال الأزدي: تركوه [١] .

٢- الطَّرَسُوسِيُّ الحافظ البارع ؛ أبو بكر محمد بن عيسى بن يزيد التميمي : قال ابن عدى : هو في عداد من يسرق الحديث [٢] .

٣- إِبْرَاهِيمُ بن عبد السَّلَامِ بن عبد اللَّهِ بن بَابَاهُ الْمَخْزُومِيُّ، قال ابن عدي : ليس بالمعروف حدث بالمناكير، قال : وعندي أنه يسرق الحديث ، فهو ضعيف [٣].

٤- إِبْرَاهِيمُ بن عبد اللَّهِ بن خَالِدٍ الْمِصِّيصِيّ: قال ابن حبَّان يسرق الحديث ، ويسويه ويروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم ، فيستحق أن يكون من المتروكين [٤] ، وذكر له الذهبي في الميزان أحاديث أنكرت عليه ، وقال في آخر ترجمته : قلت هذا رجل كذاب ، قال الحاكم : أحاديثه موضوعة [٥] .

وقال أبو نعيم : ساقط [٦] .

---

[١] الكامل في ضعفاء الرجال ٢٥٧/١ ، تاريخ بغداد ٤٦/٦ ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢٧/١ ، ميزان الاعتدال ١٤٢/١، لسان الميزان ٤٠/١.

[٢] الكامل في ضعفاء الرجال ٢٨٣/٦ ، وراجع : تذكرة الحفاظ ٦٠١/٢ ، الثقات ١٥٢/٩، طبقات الحفاظ ص٢٧٢ ، تاريخ أصبهان ١٦٧/٢ ..

[٣] الكامل في ضعفاء الرجال ٢٥٩/١ ، وراجع ترجمته في : الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣٨/١، ميزان الاعتدال ١٦٧/١، ١٦٨، تهذيب الكمال ١٣٨/٢ ، الكاشف ٢١٧/١، تهذيب التهذيب ١٢٢/١، تقريب التهذيب ص٩١ .

[٤] الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٤٠/١.

[٥] ميزان الاعتدال في نقد الرجال ١٦١/١ ، وراجع : الكشف الحثيث ص٣٦.

[٦] الضعفاء ص٥٩.

٥- السَّرِيُّ بن عاصم بن سهل ؛ أبو عاصم الهمداني ، قال ابن عدي : يسرق الحديث [١] .

٦- إسماعيل بن داود بن مِخْرَاقٍ، قال ابن حبَّان : يسرق الحديث ويُسَوِّيه ، وساق له ابن حبَّان حديثين مقلوبين [٢] .

٧- إِسْحَاقُ بن إِدْرِيسَ الإِسْوَارِيّ : كان يسرق الحديث ، وكان يحيى بن مَعِينٍ يرميه بالكذب[٣]، وإِسْحَاقُ بن إِدْرِيسَ واه ، قال ابن أبي حاتم سمعت أبي ، يقول : تركه على بن المديني ، سألت أبى عنه ، فقال : ضعيف الحديث ، سئل أبو زُرْعَةَ عنه ، فقال : واهي الحديث ضعيف الحديث ، روى عن سويد بن إبراهيم وأبى معاوية أحاديث منكرة [٤] .

وقال البخاري في التاريخ الأوسط : سكتوا عنه [٥] .

وقال في الكبير : تركه الناس [٦] .

وقال ابن عدي في الكامل : ورواياته الى الضعف أقرب [٧] .

---

[١] الكامل في ضعفاء الرجال ٤٦٠/٣ ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣١٠/١ ، المجروحين ٣٥٥/١ ، المغني في الضعفاء ٢٥٣/١ ، ميزان الاعتدال ١٧٤/٣ ، الكشف الحثيث ص١٢٣.

[٢] المجروحين ١٢٩/١ ، ضعفاء الْعُقَيْلِي ٩٣/١ ، المغني في الضعفاء ٨٠/١ ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣٨٣/١ ، لسان الميزان ٤٠٣/١ .

[٣] المجروحين ١٣٥/١ ، الكامل في ضعفاء الرجال ٣٣٣/١ .

[٤] الجرح والتعديل ٢١٣/٢.

[٥] التاريخ الأوسط ٣١٨/٢.

[٦] التاريخ الكبير ٣٨٢/١.

[٧] الكامل في ضعفاء الرجال ٣٣٣/١ .

وقال الذهبي : واه [1] .

٨- قَطَنُ بن نُسَيْرٍ(بضم النون مصغر) الْغُبَرِيُّ ؛ أبو عباد ، قال ابن عدي : يسرق الحديث ، ويوصله .

قال ابن حجر في التقريب : صدوق يخطئ [2] .

قلت : قد يكون اتهام الراوي بسرقة الحديث لكونه يخطئ ، أو لأنه يوصل الأحاديث ، أو لأنه يروي المناكير ، وهو إلى التوثيق أقرب ، وقد يكون حافظًا كما مر في ترجمة الطَّرَسُوسِيِّ الحافظ البارع .

٦- حَمَّالَة الْحَطَب :

هذا التعبير يجرى مجرى المثل في كل من يؤذي غيره إشارة إلى ما حكاه القرآن من قصة زوجة أبي لهب في قوله تعالى :" وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ " [3] .

جاء في المستقصى في أمثال العرب للزمخشري : أَخْسَرُ من حمَّالةِ الحَطَبِ ، هى أمُّ جميلٍ بنت حربٍ أختُ أبي سفيانَ ، امرأة أبي لهب المذكورة في القرآن [4] .

---

[1] المقتنى في سرد الكنى ٢/ ،١٥٨، وراجع : الضعفاء الكبير ١٠٠/١، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٩١/١ ، لسان الميزان ٣٥٢/١ ، الكشف الحثيث ص٦٣ .

[2] تقريب التهذيب ص ٤٥٦ ، وراجع ترجمته في: الجرح والتعديل ١٣٨/٧، الثقات ٢٢/٩، الكامل في ضعفاء الرجال ٥٢/٦ ، المغني في الضعفاء ٥٢٦/٢ ، الكاشف ١٣٨/٢الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١٨/٣ ، تهذيب الكمال ٦١٧/٢٣، تهذيب التهذيب ٣٤١/٨ .

[3] سورة المسد ، الآية/٤ .

[4] المستقصى في أمثال العرب ١٠٠/١ .

فكأن الراوي يؤذي بروايته ، مما يعني تضعيف الراوي وجرحه ، وقد يكون المعنى أن الراوي غافلٌ عمَّا يرويه ، فهو مكْثارٌ يأخذ كل ما يسمعه دون ضبط ، أو معرفة كمن يجمع الحطب ، فهو يحمل الضعيف والمنكر ويرويه .

أسند ابن أبي حاتم في ترجمة النَّضْر بن مَنْصُورٍ إلى عثمان بن سعيد الدَّارِمِي قال : قلت ليحيى بن مَعِينٍ : النَّضْرُ بن مَنْصُورٍ الْعَنَزِي يروى عنه ابن أبى معشر ، عن أبى الجنوب ، عن على ﷺ من هؤلاء ؟ قال هؤلاء حمَّالةُ الحطب ، قال أبو محمد : يعنى أنهم ضعفاء [١] ، و النَّضْرُ بن مَنْصُورٍ ضَعَّفُوه ، قال البخاري : منكر الحديث [٢] ، وقال النسائي : ضعيف [٣] .

وقال ابن حبَّان : منكر الحديث جدا ، لا يجوز الاعتبار بحديثه ، ولا الاحتجاج به لما فيه من غلبة المناكير [٤] .

وعقبة بن علقمة ؛ أبو الجنوب اليشكري ضعيف الحديث كما قال أبو حاتم [٥]، وقال الذهبي في الكاشف : ضُعِّف [٦]، وقال في الميزان: ضعفه أبو الحسن ، الدارقطني [٧] .

---

[١] الجرح والتعديل ٤٧٩/٨ ، تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدَّارِمِي) ٢٢٠/١ ، وراجع: المجروحين ٥٠/٣ ، الكامل في ضعفاء الرجال ٢٣/٧ ، ضعفاء الْعُقَيْلِي ٢٩٣/٤، التلخيص الحبير ٩٧/١ .

[٢] التاريخ الأوسط ٢٤٩/٢ ، التاريخ الكبير ٩١/٨، الضعفاء الصغير ص١١٣ .

[٣] الضعفاء والمتروكين للنسائي ص١٠٢ ، وراجع : الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١٦٣/٣.

[٤] المجروحين ٥٠/٣ ، وراجع : المغني في الضعفاء ٦٩٩/٢ ، وراجع الميزان ٣٦/٧ .

[٥] الجرح والتعديل ٣١٣/٦ .

[٦] الكاشف ٣٠/٢.

[٧] ميزان الاعتدال في نقد الرجال ١٠٩/٥، ٣٥١/٧ ، وراجع : المغني في الضعفاء ٧٧٨/٢.

قال الحافظ في التقريب : ضعيف [1] .

أما ابن أبي مَعْشَرٍ ، فهو محمد بن نجيح السِنْدي (بكسر المهملة وسكون النون) وهو ابن أبي معشر ، قال الذهبي في الميزان : صدوق ، وثقه أبو يعلى ، وأشار ابن مَعِينٍ إلى لين فيه [2] ، وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: صدوق [3] .

ثانياً- مصاحبات الحكم على الراوي تعديلاً :

من أهم التعبيرات التي جاءت عن أئمة الجرح والتعديل وتمثل مصاحبة ، وتدل على تعديل الراوي :

١- **قفز القنطرة .**

٢- **نَسِيج وَحْده.**

٣- **- سمن وعسل .**

١- قفز القنطرة :

يستعمل لفظ قفز القنطرة ، أو جاز القنطرة في الغالب لرواة الصحيحين ، أو أحدهما ممن وُثِّقوا توثيقًا مطلقًا ، أو ممن تُكُلِّم فيهم بكلام مردود ، أو ممن لهم مناكير لا تضر ، وهم على التوثيق ، ولا يشترط فيمن قيل فيه ذلك أن يكون من أهل المرتبة الأولى في التوثيق .

قال ابن حجر في الفتح: "وقد نقل ابن دقيق العيد عن ابن المفضل – وكان شيخ والده – أنه كان يقول فيمن خُرِّجَ له في الصحيحين : هذا جاز القنطرة ، وقرَّرَ ابن

---

[1] تقريب التهذيب ص٣٩٥.

[2] ميزان الاعتدال ٣٥٤/٦ ، وراجع : الجرح والتعديل ١١٠/٨ ، تهذيب الكمال ٥٤٩/٢٦ ، معجم أبي يعلى ص٧١ .

[3] تقريب التهذيب ص٥١٠.

دقيق العيد ذلك بأنَّ من اتفق الشيخان على التخريج لهم ثبتت عدالتهم بالاتفاق بطريق الاستلزام ؛ لاتفاق العلماء على تصحيح ما أخرجاه ، ومن لازمه عدالة رواته إلى أن تتبين العلة القادحة بأن تكون مفسرة ، ولا تقبل التأويل " [1] .

وقد استخدم الذهبي هذا التعبير في الميزان ، و في الرواة الثقاة المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم [2] .

- قال الذهبي في ترجمة أَبَان بن يَزِيدَ الْعَطَّارِ أحد الثقات : متماسك يكتب حديثه ، قلت (القائل الذهبي) هو جاز القنطرة ، واحتج به الشيخان [3] .
- وقال الذهبي في ترجمة عبد اللَّهِ بن مُحَمَّدِ بن أبي شَيْبَةَ، الحافظ الكبير الحجة ؛ أبو بكر ، قلت : أبو بكر ممن قفز القنطرة ، وإليه المنتهي في الثقة [4] .
- وقال في خَالِد بن مَخْلَدٍ الْقَطَوَانِيُّ: وخالد ذو مناكير عدة ، لكنه قفز القنطرة[5].

---

[1] فتح الباري ٤٥٧/١٣ .

[2] شفاء العليل ١/ ٣٢١ .

[3] الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم ص٣٩ ، ٤٠ ، وراجع ترجمة أَبَانُ بن يَزِيدَ الْعَطَّارِ في : الجرح والتعديل ٢٢٩/٢ ، الثقات ٦٨/٦ ، الكامل في ضعفاء الرجال٣٩٠/١ ، معرفة الثقات ١٩٩/١ ، مشاهير علماء الأمصار ص١٥٨، تهذيب الكمال ٢٤/٢، الكاشف ٢٠٧/١ ، المغني في الضعفاء ٨/١، تهذيب التهذيب ١٠٨٧، ، طبقات الحفاظ ص ٩٣، تقريب التهذيب ص٨٧ .

[4] ميزان الاعتدال في نقد الرجال ١٨٢/٤ ، وراجع: تهذيب التهذيب ٤٢٠/١٢، تاريخ أسماء الثقات ص١٣٢ ، تقريب التهذيب ص٣٢٠ .

[5] ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣٤٧/٤ -٣٤٨ ، وخالد بن مخلد القطواني من شيوخ البخاري ، وهو صدوق يتشيع وله ما ينكر ، وهو محدث مكثر في الروايه لا تضره مناكير رواها، راجع ترجمته في : الجرح والتعديل ٣٥٤/٣ ، التاريخ الكبير ١٧٤/٣ ، الثقات ٢٢٤/٨ ، تذكرة الحفاظ ٤٠٦/١، ذكر من تكلم فيه وهو موثق ص٧٤، ميزان الاعتدال ٤٢٥/٢ ، الكاشف ٣٦٨/١ ،

- وقال الذهبي بعد أن ذكر أقوال العلماء في عبد الْكَرِيمِ بن مَالِكٍ الْجَزَرِيّ من العلماء الثقات في زمن التابعين : قلت قد قفز القنطرة ، واحتج به الشيخان ، وثَبَّتَهُ أبو زكريا [1] .

- قال صاحب الكشف الحثيث : دَاوُدَ بن الْحُصَيْنِ؛أبو سليمان محدث مشهور تفرد بأشياء ...وكيف لا يكون ثقة، وقد روى له الأئمة الستة فضلاً عن الشيخين ، ومن روى له الشيخان، فقد جاز القنطرة : كما قاله علي بن الفضل المقدسي [2].

وداود بن الحصين كما قال ابن حجر : ثقة إلا في عكرمة ورُمِي برأي الخوارج [3]، وقال ابن حبَّان في الثقات : وكان يذهب مذهب الشراة ، وكل من ترك حديثه على الإطلاق وهم ؛ لأنه لم يكن بداعية إلى مذهبه ، والدعاة يجب مجانبة رواياتهم على الأحوال ، فمن انتحل نحلة بدعة ، ولم يدع إليها ،

التعديل والترجيح ٥٥٣/٢، طبقات الحفاظ ص١٧٦، معرفة الثقات ٣٣١/١ ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢٥٠/١ ، الكامل في الضعفاء ٣٤/١ ، المغني في الضعفاء ٢٠٦/١ ، الضعفاء الكبير ١٥/٢، رجال صحيح البخاري ٢٢٩/١، رجال مسلم ١٨٣/٢ تهذيب الكمال ١٦٣/٨ ، تهذيب التهذيب ١٠١/٣، تقريب التهذيب ص ١٩٠.

[1] ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣٨٧/٤ ، وعبد الْكَرِيمِ بن مَالِكٍ الْجَزَرِي ثقة متقن ، وراجع ترجمته في : الجرح والتعديل ٥٨/٦، التاريخ الكبير ٨٨/٦ ، تاريخ أسماء الثقات ص١٦٧ ، تذكرة الحفاظ ١٤٠/١ ، طبقات الحفاظ ص ٦٥ ، الكاشف ٦٦١/١ ، تهذيب الكمال ٢٥٢/١٨، تهذيب التهذيب ٣٣٣/٦ ، تقريب التهذيب ص٣٦١ .

[2] الكشف الحثيث ص١١٢ .

[3] تقريب التهذيب ص١٩٨ .

وكان متقناً كان جائز الشهادة محتجًّا بروايته [1] ، قال الذهبي : داود بن الحصين ثقة مشهور له غرائب تستنكر [2] .

٢- نَسِيج وَحْده : .

يقولون : فلان نَسِيج وَحْده ، وأصله أن الثوب الرفيع النفيس لا يُنسج على منوال غيره ، وإذا لم يكن نفيسًا عُمِل على منواله سدى عدة أثواب ، فقيل ذلك لكل كريم من الرجال [3] .

وهو من الأمثال العربية ؛ قال صاحب تاج العروس:(و) من المجاز(هو نَسِيجُ وَحْدِه) قال ثعلب : الّذي لا يُعْمَل على مِثَالِه مِثْلُه ، يُضْرَب مَثَلاً لكلِّ مَن بُولِغَ في مَدْحِه ، وهو كقولك فلانٌ واحدُ عَصْرِه وقَرِيعُ قَوْمِه فنَسِيج وَحْدِه أي (لا نَظيرَ له في العِلْم وغيرِه) وأَصلُه في الثَّوْبِ (وذالك لأَنّ الثَّوبَ إِذا كان رَفِيعاً) وفي بعض الأُمهات كريماً (لم يُنْسَجْ على مِنوالِه غَيْرُه) لدِقَّته ، وإِذا لم يَكن كَرِيماً نَفِيساً دَقِيقاً عُمِلَ على مِنْوالِه سَدَى عِدّةِ أَثوابٍ [4] .

---

[1] الثقات ٢٨٤/٦ .

[2] ذكر من تكلم فيه وهو موثق ص٧٦ ، راجع ترجمته في الجرح والتعديل ٤٠٨/٣ ، تاريخ أسماء الثقات ص٨١ ، معرفة الثقات ٣٤٠/١ .

[3] أدب الكاتب ٤٣/١.

[4] تاج العروس ٢٣٨/٦ ، وراجع : مقاييس اللغة ٤٢٤/٥ ، جمهرة اللغة ٤٧٦/١ ، تهذيب اللغة ١٢٩/٥، تاج العروس ٢٧٥/٩، لسان الميزان ٤٥٠/٣، المحكم والمحيط الأعظم ٢٧٨/٧ ، العين ٢٨١/٣ ، النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٥/٥، غريب الحديث ٤٠٤/٢ ، غريب الحديث لابن قتيبة٦١٩/١ ، مجمع الأمثال ٤٠/١، جمهرة الأمثال ٣٠٣/٢ ، المستقصى في أمثال العرب ٣٦٧/٢ .

ويطلق اللفظ على الرجل الكريم الممدوح المحمود الذي لا عيب فيه ، وعلى محكم الرأي مصيبه ، ومن لا نظير له ولا قرين في رأيه وجميع أمره ؛ لانفراده بخصاله .

ويطلق اللفظ على الفائق كما أرشد ابن حجر ، قال في ترجمة عُمَيْرِ بن سَعْدٍ الأَنْصَارِيِّ : صحابي كان عمر يسميه نَسِيج وَحْده ، وهي كلمة تطلق على الفائق [1].

وأسند ابن أبي حاتم في ترجمة عبد الله بن المبارك إلىعبد الرحمن بن مهدى، قال : حدثني بن المبارك ، نَسِيج وَحْده [2] .

٣- سَمْنٌ وعَسَلٌ :

هذا كلام يجري مجرى المثل ، وإن لم يشر إليه من صنف في الأمثال ، وهو كناية عما يُشهي ، فإذا ذكره الناقد في حق الراوي فلا شك أنه دليل تعديل له ، ودليلٌ على أن المحدثين يشتهون حديثه ، ويترقبونه ويتطلعون إلى سماعه ؛ لأنَّ صاحبه ثقة ثبت .

قال مَكِّيُّ بن إبراهيم: سئل شعبة ، عن ابن عون فقال : سَمْنٌ وعَسَلٌ ، قيل : فما تقول في هشام بن حسان ، فقال : خلٌ وزيتٌ ، قيل : فما تقول في أبي بكر الهذلي ، قال : دعني لا أقيء به " [3] .

قلت : ولما سئل عن هشام بن حسان ، وهو دون شعبة فشبهه بطعام أقل قيمة وشهية ، وهو الخل والزيت ، ولما سئل عن أبي بكر الهزلي ، قال : دعْني لا أقي وهي حركة تصدر عن الناقد لها دلالة الجرح الشديد .

---

[1] تقريب التهذيب ص٤٣١ ، وراجع : الثقات ٣٠٠/٣ .

[2] الجرح والتعديل ٢٦٨/١ .

[3] سير أعلام النبلاء ٢٢٠/٧ ، وراجع : تذكرة الحفاظ ١٩٥/١ .

قال صاحب شفاء العليل " وهذا يدل على أن حديثه من أصحِّ الحديث وأحـــلاه ، وقد يكون ذلك إما لعلو إسناده ، أو لحسن حديثه متنًا وإسنادًا ، أو لتمام تحرِّيه وتوقِّيه ، والظاهر هنا أنه أراد الجميع ، وشبَّهَه بأفضل الطعام ، وأن حديثه يشتهيه المحـــدثون كما يشتهى من أراد الطعام السمنَ والعسلَ "[1] .

قلت : والدليل على ذلك ترجمة ابن عون (هو عبد الله بن عون بن أرطبان ؛ أبو عون مولى مزينة البصري) فهو ثقة ثبت مقدم على أقرانه ، قال ابـــن حجـــر فـــي التقريب: ثقة ثبت فاضل [2] .

وقال ابن المبارك كما في التاريخ الكبير : يقول ما رأيت أحدا أفضل مـــن ابـــن عـــون [3] .

وجاء في الجرح والتعديل عن شعبة : شكُّ ابن عون أحبُّ إليَّ من يقين غيره[4].

وعن يحيى بن مَعِينٍ : ابن عون ثبت ، وعن على بن المديني ... ليس في القوم مثل ابن عون ، وعن أبي حاتم : ثقة "[5] .

---

[1] شفاء العليل ٤٨/١ .

[2] تقريب التهذيب ص٣١٧ .

[3] التاريخ الكبير ١٦٣/٥ ، وراجع : التاريخ الأوسط ١١١/٢ .

[4] الجرح والتعديل ١٤٥/١ .

[5] الجرح والتعديل ١٣٠/٥ ، وراجع: الثقات ٣/٧ ، تذكرة الحفاظ ١٥٦/١ ، طبقات الحفاظ ص٧٦، مشاهير علماء الأمصار ص١٥٠ ، معرفة الثقات ٤٩/٢ .

ثالثًا – مصاحبات للحكم على الراوي تدور بين الجرح والتعديل :

هناك بعض المصاحبات تطلق كأحكام على الراوي تقترب دلالتها من التضعيف ، ومثالها قولهم في الراوي : سِدَادٌ من عَيْشٍ .

سِدَادٌ من عَيْشٍ (يكسر السين ، وفتحها والكسر أفصح) :

قال أبو البقاء العكبري : أما سداد من عوز وسداد من عيش فهو ما يسد به الخلة يكسر ، ويفتح والكسر أفصح [١].

قال ابن قتيبة :(والسداد) في المنطق والفعل بالفتح ، وهو الإصابة (والسداد) بكسر السين – كل شيء سددت به شيئا مثل سداد القارورة وسداد الثغر أيضا ، ويقال (أصبت سدادًا من عيش) أي ما تسد به الخلة (وهذا سداد من عوز) ، (والقوام) العدل قال الله عز وجل " **وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا** "[٢]

قال الزمخشري : سداد من عوز يضرب فيما يُتَبَلَّغُ به [٣].

وقال صاحب اللسان : وقالوا سداد من عوز سداد من عيش ؛ أي ما تسد به الحاجة ، وهو على المثل وفي حديث النبي ﷺ في السؤال ؛ أنه قال:" لا تحل المسألة إلا لثلاثة " فذكر منهم رجلا أصابته جائحة فاجتاحت ماله فيسأل حتى يصيب سدادًا من عيش ، أو قوامًا أي ما يكفي حاجته [٤] .

---

[١] ديوان المتنبي ٣٦/٢ .

[٢] سورة الفرقان ، من الآية /٦٧ ، وراجع : أدب الكاتب ص٢٤٥ .

[٣] المستقصى في أمثال العرب ١١٧/٢ ، جمهرة الأمثال ٥٠٨/١ ، مجمع الأمثال ٣٣٨/١ .

[٤] اللسان (سدد) ٢٠٧/٣ ، والحديث أخرجه الطيالسي في مسنده ص١٨٨ ، وابن خزيمة في صحيحه ٦٥/٤ ، وأبو نعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم ١١٠/٣، وأبو عبيد القاسم بن سلام في الأموال ص٢٩٣ ، ٢٩٤ .

والتعبير كناية على أن الراوي أمره يقترب من الضعف ، فهو في مرتبة بين التوثيق والتضعيف ، فإذا دلَّس ، أو حدث من حفظه وأخطأ ، فهو إلى الضعف أقرب وإذا حدث من كتابه ، أو صرح بالتدليس فهو صدوق .

جاء في ترجمة سُوَيْدُ بن سَعِيدٍ ؛ أبو محمد الهروي الحدثاني الأنباري ، وسئل عنه أبو بكر الأعين ، فقال : هو سداد من عيش ، هو شيخ [١] .

وعن أبي حاتم: كان صدوقًا ، وكان يدلس يكثر ذاك ، يعنى التدليس [٢] .

وقال سعيد بن عمرو البَرْذعِيّ :" رأيت أبا زُرْعَةَ يسيء القول في سويد ابن سعيد... فقلت لأبي زُرْعَةَ : فإيش حاله ، قال أما كتبه فصحاح ، وكنت أتتبع أصوله فأكتب منها ، فأما إذا حدث من حفظه فلا " [٣] .

قال ابن عدي في الكامل بعد أن ساق بعض مناكيره : ولسويد مما أنكرت عليه غير ما ذكرت وهو إلى الضعف أقرب [٤] ، قال الذهبي : وكان صاحب حديث وحفظ لكنه عمَّر وعمى فربما لُقِّنَ مما ليس من حديثه ، وهو صادق في نفسه صحيح الكتاب [٥] ، قال ابن حجر في التقريب : صدوق في نفسه ، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن مَعِينٍ القول [٦] .

---

[١] ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣٤٧/٣ .

[٢] الجرح والتعديل ٢٤٠/٤ .

[٣] تهذيب الكمال ٢٥٢/١٢ ، سير أعلام النبلاء ٤١٣/١١.

[٤] الكامل في ضعفاء الرجال ٤٢٨/٣ ، وراجع ترجمته في : الجرح والتعديل ٢٤٠/٤ ، تاريخ بغداد ٢٢٨/٩، رجال مسلم ٢٩٠/١ ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٤٠/٤، طبقات الحفاظ ص٢٠١ ، لسان الميزان ٢٤٠/٧ .

[٥] ميزان الاعتدال ٣٤٦/٣.

[٦] تقريب التهذيب ص٢٦٠ .

المبحث الثاني – مصاحبات للدلالة على المروي جرحًا وتعديلاً

أولاً- مصاحبات للدلالة على المروي (الحديث) جرحًا :

لا أصل له :

يورد المحدثون هذا التركيب ، وله عندهم إطلاقات متعددة كما أرشد الأستاذ عبد الفتاح في مقدمة المصنوع في معرفة الحديث الموضوع ، فتارة يقصدون أنه لا إسناد له ، وإذا كان له إسناد فقد يكون موضوعًا ، أو كذابًا ، فيقولون : لا أصل له [1].

قال السيوطي في تدريب الراوي : قولهم هذا الحديث ليس له أصل ، أولا أصل له ، قال ابن تيمية : معناه ليس له إسناد [2] .

وقد يأتي الراوي بما لا أصل له عن الثقات ، أو الأثبات ، قال ابن حبَّان في ترجمة عبد الواحد بن زيد العابد ، كنيته أبو عبيدة من أهل البصرة : ويُجْتَنَبُ ما كان من حديثه من رواية سعيد بن عبد الله بن دينار ؛ فإن سعيدًا يأتى بما لا أصل له عن الأثبات [3] .

ويُوصف الحديث بأنه منكر لا أصل له ، وقد يكون الحديث أُدْخل على الراوي ، قال ابن حبَّان في ترجمة عبد العزيز بن معاوية بن عبد العزيز القرشي ، كنيته أبو خالد من أهل البصرة ، وأسند من حديثه مرفوعا:" يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله الحديث

---

[1] راجع : مقدمة المصنوع في معرفة الحديث الموضوع ص ١٧-٢٠ .

[2] تدريب الراوي ٢٩٧/١ .

[3] الثقات ١٢٤/٧ .

قال ابن حبَّان : قال أبو حاتم : هذا حديث منكر لا أصل له ، ولعله أدخل عليه فحدث به [١] .

وقد يقصدون أنه لا أصل له مرفوع عن صاحب الرسالة – ﷺ– وإنما هو موقوف على الصحابي ، قال ابن حبَّان في ترجمة الحارث بن عبد الله الهمداني الخارفي الأعور : كان غاليا في التشيع ، واهيًا في الحديث ، قال الشعبي حدثنا الحارث ، وأشهد أنه أحد الكذابين ...وهو الذي روى عن علي ، قال : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم :" لا تفتحن على الإمام في الصلاة ... وهذا لا أصل له مرفوعًا وهو قول علي عليه السلام " [٢] .

والحديث أخرجه عبد الرزاق في المصنف [٣] ، وذكره الذهبي في الميزان وقال : وإنما هو قول علي [٤] .

والحارث هو الحارث بن عبد الله الهمداني الأعور من كبار علماء التابعين على ضعف فيه [٥] ، قال النسائي : ليس بالقوي [٦] .

---

[١] الثقات ٣٩٧/٨ ، والحديث صحيح المتن أخرجه مسلم في الصحيح : كتاب المساجد ومواضع الصلاة .باب من أحق بالإمامة ٤٦٥/١ ، من رواية مسلم ، عن أبي بَكْرِ بن أبي شَيْبَةَ وأبو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ كلاهما ، عن أبي خَالِدٍ ، قال : أبو بَكْرٍ :حدثنا أبو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ ، عن الْأَعْمَشِ عن إسماعيل بن رَجَاءٍ عن أَوْسِ بن ضَمْعَجٍ ، عن أبي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ مرفوعا " .

[٢] المجروحين ٢٢٢/١ .

[٣] مصنف عبد الرزاق ١٤٢/٢ .

[٤] ميزان الاعتدال في نقد الرجال ١٧٢/٢ .

[٥] ميزان الاعتدال ١٧٠/٢ ، الضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٩ .

[٦] الضعفاء والمتروكين للنسائي ص٢٩، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١٨١/١ .

قال ابن عدي : وللحارث الأعور عن علي ، وهو أكثر رواياته عن علي ، وروى عن ابن مسعود القليل ، وعامة ما يرويه عنهما غير محفوظ [1] .

وقد يطلق على المتن المسروق أنه لا أصل له من حديث فلان ؛ ففي ترجمة عبد السلام بن صالح بن سليمان بن ميسرة ؛ أبو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ ، قال ابن حبَّان : يروي عن حماد بن زيد ، وأهل العراق العجائب في فضائل علي ، وأهل بيته لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ، وهو الذي روى عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن بن عباس ، قال : قال رسول الله - ﷺ -: " أنا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا ، فمن أراد المدينة فليأت من قبل الباب " وهذا شيء لا أصل له ليس من حديث بن عباس ولا مجاهد ولا الأعمش ولا أبو معاوية حدث به ، وكل من حدث بهذا المتن فإنما سرقه من أبي الصلت هذا ، وإن أقلب إسناده " [2] .

وعبد السلام بن صالح بن سليمان بن ميسرة أبو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ ، قال الْعُقَيْلِي : كان رافضيا خبيثًا [3] .

وتعنت الجوزجاني ، فقال: كان زائغًا عن الحق مائلاً عن القصد [4] .

---

[1] راجع ترجمة الحارث الأعور في : الكامل في ضعفاء الرجال ١٨٦/٢ ، الضعفاء الصغير ص٢٨، ضعفاء الْعُقَيْلِي ٢٠٨/١.

[2] المجروحين ١٥١/٢ ، ١٥٢، والحديث من طريق أبي الصلت : أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٦٥/١١، وابن جرير في تهذيب الآثار مسند علي ١٠٥/٣، والحاكم في المستدرك ١٣٧/٣، والخطيب في تاريخ بغداد ٤٩/١١، ٥٠، وللحديث طرق ومتابعات كثيرة إلا أنه من منكرات أبي الصلت عبد السلام بن صالح بن سليمان بن ميسرة وقد عرف به ، وقد سرقه منه جماعة ضعفاء وهو لا يصح .

[3] ضعفاء الْعُقَيْلِي ٧٠/٣ .

[4] أحوال الرجال ص٢٠٥ .

وقال ابن عدي وقد ذكر له أحاديث : وهو متهم في هذه الأحاديث [١] .

وقال الحافظ الذهبي في الكاشف : واه شيعي متهم مع صلاحه [٢] .

وقال في المغني : متروك الحديث [٣] .

وقال ابن حجر في التقريب : صدوق له مناكير وكان يتشيع ، وأفرط الْعُقَيْلِي ، فقال : كذاب [٤].

---

[١] الكامل في ضعفاء الرجال ٣٣١/٥ .

[٢] الكاشف ٦٥٢/١ .

[٣] المغني في الضعفاء ٣٩٤/٢ ، وراجع : ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣٤٨/٤ .

[٤] تقريب التهذيب ص٣٥٥ ، راجع ترجمته في : تاريخ بغداد ٤٦/١١، الضعفاء لأبي نعيم ص١٠٨، تهذيب الكمال ٧٣/١٨ ، تهذيب التهذيب ٢٨٥/٦ ، الكشف الحثيث ١٦٧ .

ثانيًا- مصاحبات الدلالة على المروي تعديلاً :

متفق عليه :

وهذا المصطلح يعني أن الشيخين أخرجا الحديث عن صحابي واحد بعينه مع اتفاق اللفظ وموضوع الحديث، قال الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة: وإنما يُقال في الحديث : متفق عليه ، أو اتفق عليه الشيخان ، أو اتفق عليه أصحاب السنن الأربعة ، أو اتفق عليه الستة ، أو نحو ذلك من العبارات ، إذا أخرجوه كلهم أو أخرجاه كلاهما ، عن صحابي واحد بعينه ، أو اتفاق اللفظ أو اختلاف يسير فيه ، أو اختلاف في اللفظ واتفاق في المعنى والموضوع " [1] .

وقد اتفقت الأمة على أن ما اتفق البخاري ومسلم على صحته فهو حق وصدق[2].

وقد تخرج كلمة متفق عليه من سياقها المحفوظ ، وتأتي مع كلمة أخرى ، نحو :

١- **فيقولون : متفق على توثيقه :** قال ابن حجر : محمد بن الصَّبَّاح الدُّولابِيّ البزاز بمعجمتين نزيل بغداد متفق على توثيقه [3] ، قال النووي : عبد العزيز بن رفيع ثقة حافظ متفق على توثيقه فزيادته مقبولة [4]

وقال الحافظ ابن حجرعن الوليد بن مسلم ؛ أبي العباس الدمشقي عالم الشام : هو مشهور متفق على توثيقه في نفسه ، وإنما عابوا عليه كثرة التدليس والتسوية [5].

---

[1] راجع : هامش شروط الأئمة الخمسة للحافظ أبي بكر الحازمي ، ضمن مجموعة رسائل اعتنى بها أو غدة ص١٨٣ .

[2] شرح النووي على صحيح مسلم ٢٠/١ ، وراجع : النكت على مقدمة ابن الصلاح ٢٧٦/١ ، توضيح الأفكار ١٢١/١.

[3] فتح الباري ٢٥٦/٧.

[4] شرح النووي على صحيح مسلم ٢٧/١٨.

[5] مقدمة فتح الباري (هدي الساري ص٤٥٠) ، وراجع : عون المعبود ١٩٣/١.

٢ - **وقد يقولون متفق عليه** ، ويقصدون أنه متفق على عدالته : قال ابن حجر في زياداته على تهذيب التهذيب في ترجمة : عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري ؛ أبو الفضل البغدادي مولى بني هاشم " وقال الخليلي في الإرشاد : متفق عليه يعني على عدالته ، وإلا فالشيخان لم يخرج له واحد منهما " [١] .

قلت : وهو منهج الخليلي في الإرشاد ، قال الخليلي :عبيد الله بن عمر بن حفص ابن عاصم بن عمر بن الخطاب عالم متفق عليه [٢] .

وقال : نافع مولى ابن عمر من أئمة التابعين من أهل المدينة ، إمام في العلم متفق عليه [٣] ، وقال أيضا : معن بن عيسى القزاز قديم متفق عليه [٤] .

قلت : ويوردها الذهبي كذلك في الرواة المتفق على عدالتهم (مثل الخليلي): قال الذهبي في ترجمة سفيان بن سعيد : الحجة الثبت متفق عليه ، مع أنه كان يدلس عن الضعفاء ، ولكن له نقد وذوق ، ولا عبرة لقول من قال: يدلس ويكتب عن الكذابين [٥].

---

[١] تهذيب التهذيب ١١٣/٥.

[٢] الإرشاد في معرفة علماء الحديث ١٩٢/١.

[٣] الإرشاد في معرفة علماء الحديث ٢٠٥/١ .

[٤] الإرشاد في معرفة علماء الحديث ٢٢٧/١.

[٥] ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٢٤٥/٣.

ثالثا- مصاحبات الحكم على المروي تدور بين الجرح والتعديل :

تَعْرِف وتُنكِر :

والمعنى أن له أحاديث معروفة مستقيمة وأخرى منكرة ، فأحاديثه عندئذ تحتاج إلى سبرٍ وعرضٍ على أحاديث الثقات المعروفين حتى نميِّز بين ما المنكر منها وبين المعروف ، جاء في تدريب الراوي : وقولهم تعرف وتنكر؛ أي يأتي مرة بالمناكير ومرة بالمشاهير [1] .

قال الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة في هامش الرفع والتكميل :" أنه يأتي مرة بالأحاديث المعروفة ، ومرة بالأحاديث المنكرة ، فأحاديثه تحتاج إلى سبر وعرض على أحاديث الثقات المعروفين [2] .

---

[1] تدريب الراوي ١/٣٥٠.

[2] هامش الرفع والتكميل ص١٤٣ ، وللفظ أصل من كلام النبي – ﷺ – فقد أخرج البخاري في صحيحه : كتاب المناقب. باب علامات النبوة في الإسلام ١٣١٩/٣ ، وفي كتاب الفتن . باب كيف الأمر إن لم تكن جماعة ٢٥٩٥/٦ ، من حديث حُذَيْفَةَ بن الْيَمَانِ يقول: كان الناس يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عن الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عن الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فقلت : يا رَسُولَ اللَّهِ إنَّا كنا في جَاهِلِيَّةٍ ، وَشَرٍّ فَجَاءَنَا الله بهذا الْخَيْرِ فَهَلْ بَعْدَ هذا الْخَيْرِ من شَرٍّ ؟ ، قال : "نعم" قلت : وَهَلْ بَعْدَ ذلك الشَّرِّ من خَيْرٍ ؟ ، قال:" نعم وَفِيهِ دَخَنٌ " قلت :وما دَخَنُهُ ؟ قال:" قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ منهم وَتُنْكِرُ " وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الإمارة .باب وُجُوبِ مُلَازَمَةِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ ، وفي كل حَالٍ وَتَحْرِيمِ الْخُرُوجِ على الطَّاعَةِ وَمُفَارَقَةِ الْجَمَاعَةِ ١٤٧٥/٣ ، والبيهقي في السنن الكبرى . كتاب قتال أهل البغي . باب الترغيب في لزوم الجماعة والتشديد على من نزع يده من الطاعة ١٥٦/٨ ، وأبو عوانة في مسنده ٤١٩/٤، والمحاملي في أماليه ص٣٠٩، ٣١٠ ، والمعنى تعرف معهم الخير وتنكر منهم الشر .

واللفظ هو من ألين ألفاظ الجرح والتعديل ؛ أى من ألفاظ المرتبة الأولى [١] .

قال الخليلي في ترجمة : أبي معاذ خالد بن سليمان الْبَلْخِيّ : في روايته تعرف وتنكر ، حدثونا بأحاديث من حدثيه مستقيمة ، ومنها مالا يتابع عليه ، ومنها ما يرويه عن الضعفاء [٢] .

وقد يتقدم الراوي في السن فيحدث بما ينكر كأنَّ الغفلة قد أصابته ، ففي ترجمة عبد الله بن سلمة الهمداني الكوفى؛ أبو العالية : أسند ابن أبي حاتم إلى شعبة ، عن عمرو بن مرة، قال : كان يجلس إلى عبد الله بن سلمة، وقد كَبُرَ فيحدثنا فنعرف وننكر قال ابن أبي حاتم: سئل أبى عن عبد الله بن سلمة ، فقال : تَعْرِف وتُنكِر[٣] .

وقد يقترن بهذا اللفظ حركة من الناقد في حق الرواي تفسر هذا اللفظ ، وهي حركة اليد بحيث يقلبها الناقد للدلالة على أن للراوي مناكير يحدث بها ، قال ابن أبي حاتم في ترجمة الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ؛ أبو عبد الله : وقلت لأبي : ما تقول فيه ، فحرك يده ، وقلبها يعني : تَعْرِف وتُنكِر [٤] .

وقد يكون للرواي ما يُنكر ، ويكون الإنكار ليس من جهته ، ولكن من غيره وهو في نفسه ثقة ؛ فقد جاء في الجرح والتعديل في ترجمة ربيع بن حبيب ؛ أبو سلمة قال ابن أبي حاتم: سألت أبى عن الربيع بن حبيب ، فقال : ليس بقوي ، وأحاديثه

---

[١] التقييد والإيضاح ص١٦٢ ، فتح المغيث ٣٧٤/١ ، تدريب الراوي ٣٤٦/١ ، توضيح الأفكار ٢٧٠/٢ ، اليواقيت والدرر ٣٥٥/٢ ، الشذا الفياح ٢٧٣/١ .

[٢] الإرشاد في معرفة علماء الحديث ٩٣٠/٣.

[٣] الجرح والتعديل ٧٣/٥.

[٤] الجرح والتعديل ٥٣/٣.

عن نوفل بن عبد الملك، عن أبيه ، على عن النبيﷺ مناكير، ونوفل مجـــهول ، قال أبو محمد: اتفاق أحمد ويحيى على توثيقه يدل على أن إنكار حديثه عن نوفل ليس منه وإنه من نوفل بن عبد الملك ...وعن علي بن المديني قال سألت يحيى بن سعيد عـــن الربيع بن حبيب ، فقال : تعرف وتنكر ، وقال بيده ، وعن الإمام أحمد : ما أرى بـــه بأسا ، وعن يحيى بن مَعِينٍ : ثقة ، وعن علي بن المديني [1] .

وقد يكون للراوي ما ينكر ولا يضره ذلك فيظل على التوثيق ، قال الذهبي فـــي ترجمة عثمان الشمام : مقلٌ وُثِّقَ ، وقال يحيى القطان : تعرف وتنكر [2] .

---

[1] الجرح والتعديل ٣/٤٥٧.

[2] ذكر من تكلم فيه وهو موثق ص١٣٣.

المبحث الثالث – التوليد في المصاحبة ، ومصدرها

أولا- التوليد في المصاحبة :

باستقراء الطبيعة التركيبية للمصاحبة اللفظية في ألفاظ الجرح والتعديل وجد أن بعضها يتسم بما يمكن أن نطلق عليه مصاحبة مولدة ، وتفسر بوجود مصاحبة رئيسية اتسعت شهرتها في ألفاظ الجرح والتعديل فانبثق ، أو وُلِّد عنها العديد من المصاحبات الأخرى ، وهذا ما قصدناه بمفهوم " التوليد في المصاحبة " .

فقد يترجم الناقد للراوي الثقة بقوله ثقة وهذا هو الأعمُّ الأغلبُ ، فإذا كان هناك معنى زائدٌ في التوثيق كتأكيد التوثيق ، أو تقييده ، أو تفسيره لجأ الناقد إلى كلمات مصاحبة لكلمة ثقة أشهرها على الإطلاق تكرار اللفظ حيث يقول الناقد : ثقة ثقة ، وقد يكرر اللفظ ثلاث مرات ، فيقول الناقد في الراوي : ثقة ثقة ثقة .

وقولهم في الراوي:" ثقة ثقة " يمثل نوعًا من المصاحبات الواردة في كتب الجرح والتعديل ، وهي تتسم صراحة بمطابقتها لمفهوم المصاحبة اللغوية كما وصفها علماء اللغة .

والاستقراء – في هذاالمثال – ساقنا إلى ملاحظة وجود سلسلة مما يمكن أن نُطلق عليه " المصاحبة المولدة " حيث نجد أن لفظة "ثقة" الأولى ، والتي تعني العدل الضابط أما لفظ "ثقة " الثانية قد استبدل بها مفردات أخرى تتدرج دلالتها لكن في حدود دائرة التوثيق المعروفة ، فالراوي ثقة على أي حال .

ولم يؤدِّ بنا هذا التوليد إلى معان خيالية ، أو مرفوضة ، أو غريبة ، فالدلالات الحديثية المنبثقة عن هذا التوليد معهودة ، ومستعملة بكثرة لدى أئمة الجرح والتعديل .

وقد قمت بحصر المصطلحات المصاحبة لكلمة ثقة والبحث عن دلالاتها كما هو موضح بالجداول في الصفحات التالية ، فوجدت أن الدلالة تثبت أن الراوي لم يخرج عن دائرة التوثيق ، وإن كانت بعض الألفاظ تدل على زيادة التوثيق وتأكيده (المجموعة الأولى : ثقة ثبت، ثقة حجة ، ثقة حافظ ، ثقة مأمون ، ثقة مسند ، ثقة عدل ، ثقة بخ بخ) جدول (١) ، وبعض المصاحبات تدل على التوثيق ، لكنه دون التوثيق الأول (ثقة مجود ، ثقة صحيح ، ثقة الحديث جدا ، ثقة إن شاء الله ، ثقة لا شك فيه ، ثقة حلو الحديث ، ثقة كبير الشأن ، ثقة يعرف) جدول (٢).

والمجموعة الأخيرة تدل على التوثيق ، ولكن بقيد عدم وقوع الصفة القرينة بكثرة بمعنى أن يكون الراوي ثقة يخطئ ، أو ثقة يهم شريطة عدم كثرة الخطأ ، أو الوهم ، وكل ذلك لا يخرج الراوي عن دائرة التوثيق على قاعدة علماء الجرح والتعديل التي تفيد بأنّ الوهم القليل ، كذا والخطأ القليل لا يضر الراوي ، ومصاحبات هذه المجموعة ، هي (ثقة يخطئ ، ثقة يهم ، ثقة يدلس ، ثقة يغرب ، ثقة له أوهام ، ثقة له أفراد) جدول (٣) .

وسوف أتحدث أولا عن دلالة المصاحبة الأكثر انتشارا وهي " ثقة ثقة " ، ثم نتحدث بعد ذلك عن دلالة المصاحبات المولدة كما في الشكل الموضح .

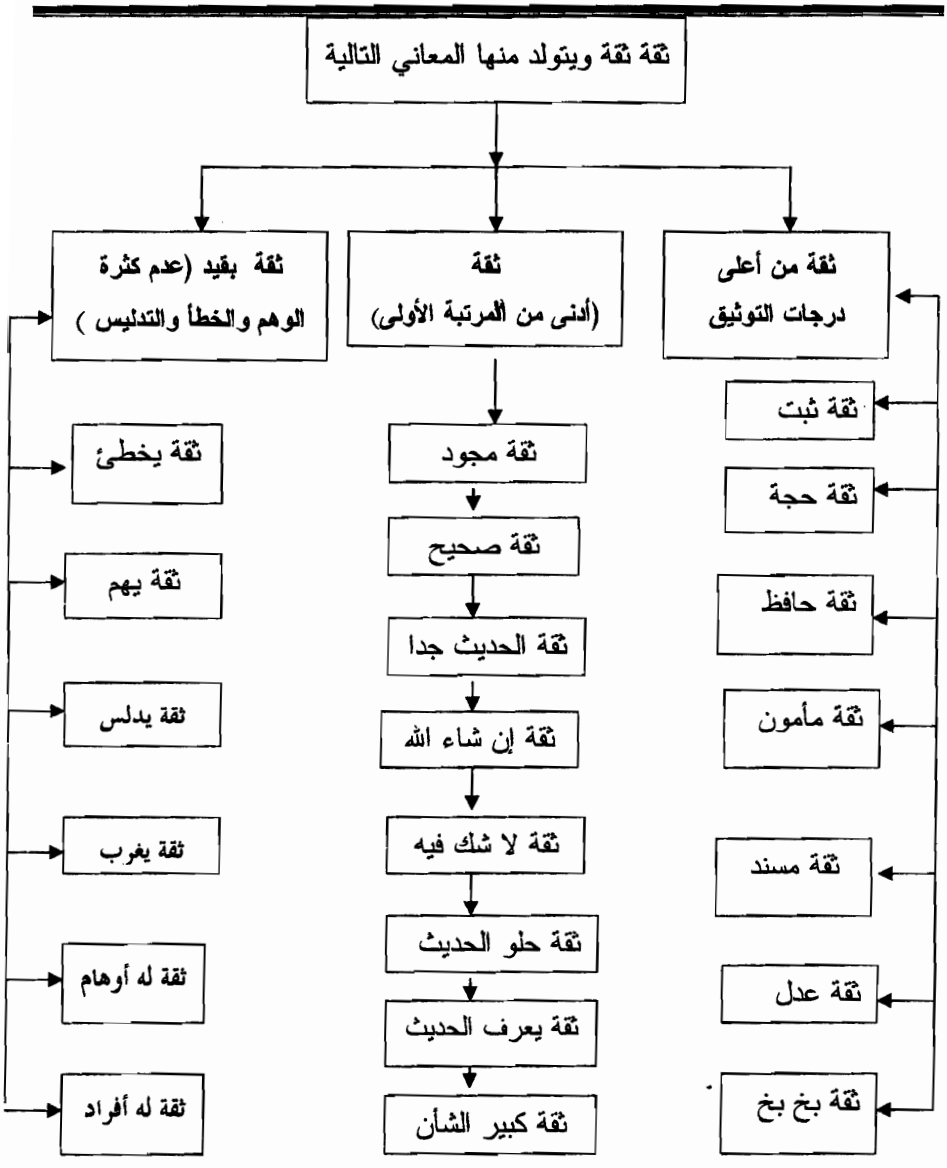
ثقة ثقة ويتولد منها المعاني التالية
ثقة من أعلى درجات التوثيق
ثقة (أدنى من المرتبة الأولى)
ثقة بقيد (عدم كثرة الوهم والخطأ والتدليس)
ثقة ثبت
ثقة حجة
ثقة حافظ
ثقة مأمون
ثقة مسند
ثقة عدل
ثقة بخ بخ
ثقة مجود
ثقة صحيح
ثقة الحديث جدا
ثقة إن شاء الله
ثقة لا شك فيه
ثقة حلو الحديث
ثقة يعرف الحديث
ثقة كبير الشأن
ثقة يخطئ
ثقة يهم
ثقة يدلس
ثقة يغرب
ثقة له أوهام
ثقة له أفراد

أولاً- المصاحبة الأكثر انتشاراً (ثقة ثقة) :

كلما تكررت الصفات الدالة على توثيق الراوي وزادت – كان ذلك آكد للحكم بتوثيقه ، وبأنه يُعتمد عليه في الرواية والنقل ، جاء في فتح المغيث : وأكثر ما وقفنا عليه من ذلك قول ابن عيينه : حدثنا عمرو بن دينار ، وكان ثقه ثقه بتسع مرات ، وكأنه سكت لانقطاع نفسه [1] .

والتكرير هنا يعني التأكيد مما يعني زيادة في توثيق الراوي مقارناً بغيره من عامة الثقات ، فمن قيل فيه: ثقة ثقة أوثق ممن قيل فيه ثقة .

ويلاحظ أن قول الناقد في الراوي ثقة ثقة ليس قولا لجمهور النقاد ، إنما هو قول أحدهم في الرواي يعني هو عنده أوثق ما يكون ، وعند غيره قد يكون ثقة فقط ، ففي ترجمة : بشر بن كثير الصيرفي ، عن الإمام أحمد : ثقة ثقة ، وعن ابن مَعِينٍ : ثقة[2].

وقد يؤكد الناقد كلامه في الراوي ، وتأكيده على توثيق الراوي يفيد وعيه بهذا التأكيد والتوثيق ، مثل قول الإمام أحمد وزيادة بعد قوله ثقة ثقة ، ففي ترجمة بشر بن منصور السليمى قال الإمام أحمد : بشر بن منصور ثقة ثقة وزيادة ، وعن أبي حاتم : ثقة ، وعن أبي زُرْعَةَ : ثقة مأمون [3] .

ومما يدل على وعي الأئمة بهذا التكرار والتأكيد على التوثيق إصراراهم على ذلك عند مراجعة السائل لهم ؛ ففي ترجمة عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ، فقد أسند ابن أبي حاتم قال : نا محمد بن حمويه بن الحسن ، قال : سمعت

---

[1] فتح المغيث ٣٦٣/١ .

[2] الجرح والتعديل ٣٦٤/٢ .

[3] الجرح والتعديل ٣٦٥/٢ .

أبا طالب ، قال : قال أحمد بن حنبل : عبد الرحمن بن القاسم ثقة ، قلت :ثقة ؟ قال : ثقة ثقة، قال عبد الرحمن ابن أبي حاتم : سألت أبى عن عبد الرحمن بن القاسم، فقال : ثقة [1] .

وتأتي ثقة ثقة عن ناقد في راو مختلف فيه ، قال ابن أيوب البغدادي: " ذكر عبد الرحمن بن إِسْحَاقَ المديني ، والخلاف فيه ، روى ابن شاهين أن أحمد بن حنبل ، قال ليس به بأس ، وعن يحيى ؛ أنه قال : ثقة ثقة ، وعن يحيى بن سعيد القطان ؛ أنه قال: سألت عن عبد الرحمن بن إسحاق بالمدينة ، فلم أرهم يحمدونه [2] .

وربما يتكرر اللفظ ثلاث مرات ، أسند النسائى إلى طَلْحَةَ بن عبد الْمَلِك ، عن القاسم ،عن عائشة ، قالت: سمعت رسول الله ﷺ ، يقول :" من نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ وَمَنْ نَذَرَ أن يعصي الله فلا يَعْصِهِ " قال أبو عبد الرحمن : طلحة بن عبد الملك ثقة ثقة ثقة [3] .

---

[1] الجرح والتعديل ٢٧٨/٥ .

[2] ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث ص٦٩ ، وراجع ترجمة عبد الرحمن بن إِسْحَاقَ المديني في: تاريخ أسماء الثقات ص١٤٧ ، موضح أوهام الجمع والتفريق ٢٤٦/٢ .

[3] السنن الكبرى للنسائي : كتاب النذور . باب النذر في المعصية ١٣٤/٣ ، والحديث من طريق طَلْحَةَ بن عبد الْمَلِكِ الْأَيْلِيِّ أخرجه : البخاري في الصحيح : كتاب كِتَاب الْأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ . باب بَاب النَّذْرِ فِي الطَّاعَةِ (وما أَنْفَقْتُمْ من نَفَقَةٍ أو نَذَرْتُمْ من نَذْرٍ فإن اللَّهَ يَعْلَمُهُ وما لِلظَّالِمِينَ من أَنْصَارٍ) ٢٤٦٣/٦ ، وفي باب إذا نَذَرَ أو حَلَفَ أَنْ لَا يُكَلِّمَ إِنْسَانًا في الْجَاهِلِيَّةِ ثُمَّ أَسْلَمَ ٢٤٦٤/٦، وأخرجه الدرامي في السنن : كتاب النذور والأيمان .باب بَاب لَا نَذْرَ في مَعْصِيَةِ اللَّهِ ٢٤١/٢، ومالك في الموطأ : كتاب النذور والأيمان .باب ما لاَ يَجُوزُ مِنَ النُّذُورِ في مَعْصِيَةِ الله ، ٢٧٦/٢ والشافعي في مسنده ص٣٣٩ ، وأحمد في المسند ٣٦/٦ ، ٤١/٦، ٢٢٤/٦ ، وابن أبي شيبة في مصنفه : كتاب الأيمان والنذور والكفارات . باب من قال لا نذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ٦٦/٣، وابن حبان في صحيحه : كتاب النذور. باب ذكر البيان بأن نذر المرء فيما ليس لله

ثانيًا - المصاحبات المولدة :

بعد استقراء التعبيرات والمفردات المصاحبة لكلمة ثقة ، وُجِد أن المفردة التي تلي ثقة الأولى تربطها علاقة رأسية "كما يطلق عليها اللغويون [1] ؛ أي يمكن لتلك المفردات أن تحل محل مفردات أخرى ، ولكن التبادل القائم بين هذه الكلمات لا ينقلها عن حقلها الدلالي ، فكلها تدور في سياقٍ واحدٍ ، وهذا ما جعلنا نَسِمُها بأنها مصاحبات مولدة متدرجة في دلالاتها ؛ لأن بين بعض هذه المترادفات ما يمكن أن نطلق عليه

فيه رضا لا يحل له الوفاء به ٢٣٣/١٠ ، وباب البيان بأن النذر إذا كان لله فيه معصية ليس على الناذر الوفاء به ٢٣٥/١٠ ، وأبو داود في السنن : كتاب الأيمان النذور . بَاب ما جاء في النَّذْرِ في الْمَعْصِيَةِ ٢٣٢/٣ ، وابن ماجة في السنن .كتاب الكفارات .باب بَاب النَّذْرِ فِي الْمَعْصِيَةِ ٦٨٦/١ ، والترمذي في السنن : كتاب النذور الأيمان .باب بَاب من نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ ١٠٤/٤ ، والنسائي في الصغرى (المجتبى) : كتاب الأيمان والنذور . بَاب النذر في الطاعة ١٧/٧، وأبو عوانة في مسنده ٤/ ١٢، ١٣، والبيهقي في السنن الكبرى : كتاب الجزية . باب باب لا يوفى من العهود بما يكون معصية ٩/ ٢٣١، وكتاب الأيمان . باب من نذر نذرًا في معصية الله ٦٨/١٠ ، وباب ما يوفى به من النذور وما لا يوفى ٧٣/١٠ ، وأخرجه في الصغرى : باب الأيمان والنذور . باب من نذر نذراً في معصية الله ٥١٤/٨ ، وأخرجه أبو بكر الشافعي في الفوائد (الغيلانيات) ص٤٨٦ ، وطَلْحَةَ بن عبد الْمَلِكِ الْأَيْلِيِّ من رجال صحيح البخاري٣٧٤/١ راجع ترجمته في : رجال صحيح البخاري/٣٧٤ ، الجرح والتعديل ٤٧٨/٤ ، التاريخ الكبير ٣٤٨/٤ ، التعديل والتجريح ٦٠٤/٢ ، الثقات ٤٨٧/٦، الكاشف ٥١٤/١ ، تهذيب الكمال ٤١٠/١٣ ، تهذيب التهذيب ١٨/٥، تقريب التهذيب ص ٢٨٢ ، تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم ص١٤٤ .

[1] المصاحبة في التعبير اللغوي ، دكتور محمد حسن عبد العزيز ص٣٤ .

"شبه ترادف " وليس ترادفًا بالمعنى اللغوي [1] .

ويمكن تقسيمها على حسب الكلمات المصاحبة للكلمة الأصل (الأولى) ، وهي كلمة ثقة إلى ثلاثة أنواع من الدلالات الفرعية على النحو التالي:

أولا- الراوي موثق توثيقا مطلقًا (من أعلى درجات التوثيق) جدول رقم (١):

يأتي لفظ ثقة هنا مصاحبًا لألفاظ أخرى تؤدي نفس المعنى والدلالة إما : تكرارًا، أو تأكيدًا ومدحًا للراوي ، فهو راوٍ ثقةٌ عدلٌ ضابطٌ متقنٌ حافظٌ لما يروي (إما: حفظ صدر وإما حفظ كتاب) ، وهي أعلى درجات التوثيق (المرتبة الأولى من مراتب التوثيق)

---

[1] نفسه ص٢٨ ، قلت : إن هذا الحصر للمعنى في حقل دلالي حديثي ينأى بنا عن الصنف الثاني من المصاحبات اللفظية عند اللغوي فرانك بالمر ، وذلك حين يقول :" والثاني ، وهو المستند إلى الحقل الدلالي الذي يقوم على أساس إمكانية استعمال كلمة مع مجموعة من الألفاظ التي تشترك مع بعض مكوناتها الدلالية . حيث إن هذا الشكل من المصاحبات اللفظية فيّ اللغة عمومًا ربما يؤدي إلى عدم صلاحية بعض الصيغ كما يعلن بالمر ، راجع : مدخل إلى علم الدلالة ، فرانك بالمر ، ترجمة دكتور خالد محمود جمعة ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع الكويتن الطبعة الأولى ، ١٩٧٧، ص ١٧٤، وأقصد من وراء ذلك أن التبادل الذي حدث بين المفردة الثانية (في مصاحبات مصطلح ثقة ....) لم تؤد إلى استبعاد أي من المصاحبات الموادة ، وها هو وجه الاختلاف الناتج عن خصوصية العلم المدروس ، وهو علم الجرح والتعديل .

جدول (١)

أشهر مصاحبة للفظ ثقة (تكرار اللفظ)	الألفاظ المولدة البديلة	الدلالة
ثقة	ثقة ثبت ثقة حجة ثقة حافظ ثقة مأمون ثقة مسند ثقة عدل ثقة بخ بخ	وهذه التعبيرات كلها تدل على مدح الراوي ، وتوثيقه توثيقا مطلقا ، والمعاني في مجملها متداخلة متقاربة .

ثانيًا- الراوي موثق ، لكنه توثيق أقل من التوثيق الأول :جدول (٢)

أشهر مصاحبة للفظ ثقة (تكرار اللفظ)	الألفاظ المولدة البديلة	الدلالة
ثقة	ثقة مجود ثقة صحيح ثقة الحديث جدا ثقة إن شاء الله ثقة لا شك فيه ثقة حلو الحديث ثقة كبير الشأن ثقة يعرف	وهذه التعبيرات كلها تدل على توثيق الراوي ، ولكنه دون التوثيق الأول .

ثالثًا- الراوي موثق ولكن بقيد عدم كثرة الصفة القرينة (الخطأ ، والوهم ، ورواية المناكير...**جدول (٣)**

أشهر مصاحبة للفظ ثقة (تكرار اللفظ)	الألفاظ المولدة البديلة	الدلالة
ثقة	ثقة يخطئ ثقة يهم ثقة يدلس ثقة يغرب ثقة له أوهام ثقة له أفراد	الراوي على التوثيق فهو ثقة بشرط عدم كثرة الصفة القرينة للفظ ثقة ، فهو ثقة يخطئ ، ولكنه قليل الخطأ ، كما أنه ثقة يهم ، ولكن وهمه قليل ، وله ما ينكر من روايات لكنها روايات قليلة لا تضره .

دلالات المصاحبات المولدة :

١- ثِقَةٌ ثَبْتٌ :

الثَّبْتُ غير الثَبَت، أما الأول فهو الثقة الذي تطمئن النفس إلى روايته، أما (الثَبَتُ) فهو(بفتح الباء الموحدة) هو ما يثبت فيه الراوي مسموعاته من أحد مشايخه مع أسماء المشاركين له فيه ، وهو بمثابة الحجة عند الراوي لسماعه وسماع غيره ، وجرت العادة في ذلك بأن يذكر اسم الشيخ في أول الجزء على ظهره ، ثم يكتب في داخله إسناد شيخه إما إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أو إلى أحد الكتب المصنَّفة ، ثم يذكر الأحاديث التي سمعها من ذلك الشيخ ، وفي النهاية يكتب أسماء الطلبة الذين سمعوا معه هذاالجزء من ذلك الشيخ " [١] .

[١] راجع : شفاء العليل ١/١٢٢.

والثقة هو العدل الضابط ، والثبت هو من تطمئن النفس إلى روايته ، وكيف لا تطمئن النفس إلى من كان عدلاً تامَ الضبطِ متقنًا لما يرويه ، والثقة الثبت من جمعت له أسباب صنعة الحديث ، وقد يكون حافظًا متقنًا ، وقد يكون ثقةً ثبتًا غير حافظ لما يَرويه في صدره ، قال صاحب تاريخ أسماء الثقات: ومحمد بن بشر العبدي ثقة ثبت إذا كان يحدث من كتابه، ولكن له كتاب أصوله صحيحه [١].

والثبْت (بسكون الموحده) على حد تعبير السخاوي هو : الثابت القلب واللسان والكتاب والحجه [٢] ، وهذا لا يعني أنه لا يخطئ أبدا ، أو يروي المناكير ، أو يهم ، بل ربما يقع منه ذلك ، ويكون ثقة ثبتًا .

أسند البيهقي إلى عباس بن محمد الدوري ، يقول: قلت ليحيى بن مَعِينٍ : حبيب ثبت ، قال: نعم إنما روى حديثين أظن يحيى يريد منكرين : حديث تصلي الحائض وإن قطر الدم على الحصير ، وحديث القبلة [٣].

وحبيب بن أبي ثابت ، جاء في الجرح والتعديل : عن يحيى : كوفي ثقة ، وعن أبي حاتم : صدوق ثقة [٤] .

قال ابن حبَّان : وكان من خيار الكوفيين ومتقنيهم على تدليس فيه [٥] .

---

[١] تاريخ أسماء الثقات ص٢١٠ .

[٢] فتح المغيث ٣٦٣/١ .

[٣] السنن الكبرى ٣٤٥/١ ، معرفة السنن والآثار ٢١٧/١.

[٤] الجرح والتعديل ١٠٧/٣ .

[٥] مشاهير علماء الأمصار ص١٠٨ ، وراجع ترجمة حبيب بن أبي ثابت قيس بن دينارفي : تهذيب التهذيب ١٥٦/٢ ، التاريخ الكبير ٣١٣/٢ ، الثقات ١٣٤/٧ ، طبقات الحفاظ ص٥١ ، التعديل والتجريح ٥١٥/٢، تهذيب الكمال ٣٥٨/٥ .

قلت : الحديثان رواهما عن عروة ، وهو لم يسمع من عروة ، أفاده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل [١] .

وقد يكون الراوي ثقةً ثبتًا ، ولكنه يدلس ؛ فقَتَادَةُ بن دِعَامَةَ السَّدُوسِيُّ البصري صاحب أنس بن مالك ﷺ كان حافظ عصره ، وهو مشهور بالتدليس وصفه به النسائي وغيره [٢] .

وقد يهم الثبت الثقة، قال الحافظ ابن حجر : عَفَّانُ بن مُسْلِمِ بن عبدِ اللهِ الْبَاهِلِيُّ ؛ أبو عثمان الصَّفَّار البصري ثقة ثبت ، قال بن المديني : كان إذا شكَّ في حرفٍ من الحديث تركه ، وربما وهم [٣] .

وقد يخطئ الثبت الثقة في حديث بعينه ، قال الحافظ في التقريب : محمد بن عبد اللَّهِ بن الزُّبَيْرِ بن عمر بن دِرْهَمٍ الأسدي ؛ أبو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ الكوفي ثقة ثبت ؛ إلا أنه قد يخطىء في حديث الثوري [٤] .

ويتكلم المعاصر في الثبت الثقة فلا يقبل منه جرح ؛ لأنه من جرح أقران : قال الذهبي : أحمد بن عيسى التُّسْتَرِيُّ ... ثقة ثبت كان عصريُّه يحيى بن مَعِينٍ يكذبه وحاشاه ، بل هو صادق متقن [٥] .

٢- **ثقة حجة** : أفاد الذهبي أنَّ الحجةَ أعلى من الثقة [٦] .

---

[١] الجرح والتعديل ١٠٧/٣.

[٢] طبقات المدلسين ص٥٩ ، وراجع: جامع التحصيل ص٢٥٤ ، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل ص٢٦٢، التبيين لأسماء المدلسين ص١٦٤ .

[٣] تقريب التهذيب ص٣٩٣ .

[٤] تقريب التهذيب ص٤٨٧ .

[٥] ذكر من تكلم فيه وهو موثق ص٣٨ .

[٦] تذكرة الحفاظ ٩٧٩/٣ .

وهذا التعبير يُقال في الرَّاوي الثبت المتقن ، جاء في الجرح والتعديل في ترجمة عبد اللَّهِ بن مَسْلَمَةَ بن قَعْنَب ؛ أبو عبد الرحمن الْمَدِينِيُّ ، عن ابن أبي حاتم : قال سئل أبى عن عبد اللَّهِ بن مَسْلَمَةَ القَعْنَبِيِّ ، فقال : بصرىٌ ثقةٌ حجةٌ [1] .

ويصدر التعبير من الناقد في راو غُمِزَ بما لا يوجب الغمز ، فيأتي التعبير من الناقد للتأكيد على توثيق الراوي توثيقًا مطلقًا وعلى أنه حجة فيما يروي ، قال الذهبي في ترجمة حُسَيْنِ الْمُعَلِّمِ: ثقة حجة حديثه في الكتب ، ليِّنه الْعُقَيْلِي بلا حجة [2] .

وقال في ترجمة محمد بن الْفَضْلِ عَارِمٌ ثقة حجة اختلط بأخرة ، لكن ما ضر ذلك حديثه فإنه ما حدث حينئذ فيما علمت [3] .

٢- **ثقة حافظ:** هذا شأن الجهابذة الذين يعرفون حديثهم وحديث غيرهم ، ويعرفون الراوي وما روى ، ويعرفون مخارج الأحاديث " [4] .

والثقة الحافظ متين ومتقن لروايته يحدث من حفظ صدره ، أو كتابه لكن شأنه شأن الثقة في أنه قد يخطئ ويهم ويدلس ، ومن الأمثلة التي ذكرها الذهبي :

أ- قال الذهبي في الْوَلِيدِ بن مُسْلِمٍ : عالم أهل دمشق ثقة حافظ، لكنه يدلس عن الضعفاء، فإذا قال : عن فليس بحجة حديثه في الكتب كلها [5] .

ب – وقال في وَهْبِ بن جَرِيرٍ ثقة حافظ حديثه في الكتب ضُعِّفَ في شعبة [6] .

---

[1] الجرح والتعديل ٥/١٨١ .

[2] الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم ص٨٤ .

[3] الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم ص١٦٢ .

[4] شفاء العليل ١/ ٤٧٣ .

[5] الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم ص١٨٦ .

[6] الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم ص١٨٨ .

ج- وقال الذهبي في مَعْمَر بن رَاشِدٍ ثقة حافظ ، وله ما ينكر ، قال أبو حاتم : صالح الحديث ، وما حدث به بالبصرة ففيه أغاليط [1] .

٤- **ثقة مأمون** : قال صاحب شفاء العليل : هذا اللفظ من ألفاظ المدح الرفيع ،إما في الإتقان ، وإما في الدين " [2] .

ويطلق نقاد الحديث على الراوي الثقة المتقن لأصوله أتم الضبط ، جاء في سؤالات حمزة : وسئل أبو الحسن الدارقطني عن أبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، فقال أبو بكر جبلي ثقة مأمون ، ما كان في ذلك الزمان أوثق منه ، ما رأيت له إلا أصولا صحيحة متقنة ، قد ضبط سماعه فيها أحسن الضبط [3] .

ويقال في الراوي إذا كان ثقة قليل الخطأ ؛ فقد أسند ابن أبي حاتم إلى يحيى ابن مَعِينٍ ، قال : إِسْمَاعِيلُ بن جَعْفَرٍ الْمَدِينِيُّ: ثقة مأمون قليل الخطأ صدوق [4] .

ويقال في الأثبات الحفاظ المتقنين الأعلام من أصحاب الدين والورع ، ففي تهذيب الكمال في ترجمة محمد بن إسحاق بن جعفر، ويقال محمد بن إسحاق بن محمد؛ أبو بَكْرٍ الصَّاغَانِيُّ نزيل بغداد خراساني الأصل ، أحد الثقات الحفاظ الرحَّالين ، قال المزي: وقال ابنُ خِرَاشٍ: ثقة مأمون ، وقال الدارقطني : ثقة وفوق الثقة ، وذكره ابن حبَّان في كتاب الثقات ، وقال أبو بكر الخطيب : كان أحد الأثبات المتقنين مع صلابة في الدين واشتهار بالسنة ، واتساع في الرواية [5] .

---

[1] ذكر من تكلم فيه وهو موثق ص١٧٩ .

[2] شفاء العليل ٣٣٣/١ .

[3] سؤالات حمزة ص٢٧٦ ، وراجع : تاريخ بغداد ٤٥٨/٥ .

[4] الجرح والتعديل ١٦٢/٢ .

[5] تهذيب الكمال ٣٩٨/٢٤ .

ويقولون ذلك للمتعبد الصالح من الراوة ، جاء في الجرح والتعديل : سئل أبي عن آدم بن أبي إياس ، فقال : ثقة مأمون متعبد من خيار عباد الله [١] .

وقال أحمد بن سنان في ترجمة عامر بن سعيد ؛ أبي إسماعيل الواسطي: ثقة مأمون ، وكان من صالحي أصحابنا وعِلْيَتِهِم [٢] .

ويقال في الثقة شريطة أن يروي عنه الثقات ، قال ابن حبَّان في ترجمة: جعفر ابن محمد الصادق ثقة مأمون، قاله يحيى ، وسئل عثمان بن أبي شيبة عنه ، فقال: مثل جعفر يسأل عنه ! هو ثقة إذا روى عنه الثقات [٣] .

ويقولون ذلك في الثقة الحافظ الثبت إذا كان عالي الإسناد : جاء في تذكرة الخفاظ في ترجمة حُصَيْن بن عبد الرحمن السُّلَميّ الحافظ ؛ أبو الهذيل : وكان ثقة حجة حافظًا عالي الإسناد ، قال أحمد : حصين ثقة مأمون ، من كبار أصحاب الحديث [٤]

٥- **ثقة مسند** : الوظيفة الأولى لرواي الحديث الثقة هو أن يكون مسندًا ، وبدون ذلك لا ينسب إلى الرواية أصلاً ، فقولهم مسند بعد قولهم ثقة من باب التأكيد ، أو إشارة إلى كثرة ما يروي ، أو إلى تميزه وتفرده بالرواية في عصره .

قال الذهبي في ترجمة : محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان ؛ أبو الفتح ابن البَطِّي: شيخ ثقة مسند سمع ... وكان مسند دهره [٥] .

---

[١] الجرح والتعديل ٢٦٨/٢ .

[٢] الجرح والتعديل ٣٢١/٦ .

[٣] تاريخ أسماء الثقات ص٥٤ .

[٤] تذكرة الحفاظ ١٤٣/١، ١٤٤ .

[٥] المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الدبيثي ٤٣/١٥ .

٦- **ثقة عدل** : الثقة هو العدل الضابط فذكر العدل بعد الضابط هنا هو من باب التأكيد أو التكرار أو المدح .

جاء في تذكرة الحفاظ في ترجمة ابن خيرون الحافظ العالم الناقد ؛ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون البغدادي بن الباقلاني : ذكره السمعاني ، فقال : ثقة عدل متقن ، واسع الرواية ، كتب بخطه الكثير ، وكان له معرفة بالحديث [١] .

وجاء في تهذيب التهذيب في ترجمة أحمد بن محمد بن إبراهيم بن بنت محمد ابن حاتم السمين : قال الدارقطني ثقة نبيل ، وقال إبراهيم الصَّوَّافُ: ثقة مأمون ، وقال ابن خِرَاشٍ : ثقة عدل [٢] .

٧- **ثقة بَخٍ بَخٍ** [٣] : ومعناه تعظيم الأمر وتفخيمه ، وهي كلمة تقال عند الرضى والإعجاب بالشئ ، أو الفخر والمدح ، والعرب تقول للشئ عند مدحه بخ بخ [٤] .

---

[١] تذكرة الحفاظ ١٢٠٧/٤ .

[٢] تهذيب التهذيب ٦٠/١ .

[٣] قال ابن الأثير : هي كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء ، وتكرر للمبالغة ، وهي مبنية على السكون، فإن وصلت جررت ونونت فقلت بخٍ بخٍ ، وربما شددت ، وبخبخت الرجل إذا قلت له ذلك معناها تعظيم المرء وتفخيمه ، وقد كثر مجيئها في الحديث (النهاية في غريب الحديث والأثر ١٠١/١) ، وقال صاحب تاج ائلعروس : (بَخْ كَقَدْ أي عظُمَ الأمرُ وفَخُمَ) وهي كلمةٌ (تُقالُ وَحْدَها) ... (و) قد (تُكَرَّرُ) فيقال (بخٍ بَخْ الأوّل منوّن والثاني مُسكَّن) كقولك غاقٍ غاقْ (وقُلْ في الإفراد بخْ ساكنة وبَخٍ مكسورةً وبَخ منوّنةً) مكسورةً (وبَخٌ منوّنَةً مضمومة ويقال بخْ بَخْ مُسكَّنين وبخٍ بَخٍ منوَّنَين) مكسورين مخفَّفين (وبخَ بخَ) منوّنين مكسورين (مُشَدّدين) كلُّ ذلك (كلمةٌ تُقال عند الرِّضا والإعجابِ بالشَّيءِ أو الفَخْرِ والمَدْحِ) وقد تُستعمل للإنكار وتكون للرِّفق بالشيْءِ وللمُبَالغة (تاج العروس٢٢٩/٧).

[٤] تفسير غريب ما في الصحيحين ٥٤٢/١ ، مشارق الأنوار ٧٩/١ ، لسان العرب ٦/٣ (بخخ) ، القاموس المحيط ٣١٧/١ ، تاج العروس ٢٢٥/٧ .

والكلمة تقال في الثقات الحفاظ المتقنين المتفق على توثيقهم ، ففي الجرح والتعديل في ترجمة عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعِيّ الْهَمْدَانِيِّ الكوفى ؛ أبو عمرو: سئل عَلِيُّ بن عبدالله الْمَدِينِيِّ عن عيسى بن يونس ، فقال: بخ بخ ثقة مأمون ، وعن أبي حاتم : ثقة ، و سئل أبو زُرْعَةَ عن عيسى بن يونس ، فقال : حافظ [1] .

وجاء في الجرح والتعديل : قال يزيد بن هارون : كان عِمْرَانُ بن حُدَيْرٍ أصدق الناس ، وعن الإمام أحمد : وكان عمران بخ بخ ثقة ، وقال يحيى : عمران بن حدير ثقة ، وقال على بن المديني : عِمْرَانُ بن حُدَيْرٍ ثقة [2] .

---

[1] الجرح والتعديل ٦/٢٩١ .

[2] الجرح والتعديل ٦/٢٩٦ .

ثانيًا- مصاحبات مولدة أدنى من المرتبة الأولى ويوصف بها الثقات :

١- **ثقة مجود** : هذا اللفظ من قبيل المدح للراوي الثقة الذي يجود ما يقصر فيه غيره ، وهي من اصطلاحات الدار قطني .

جاء في تذكرة الحفاظ في ترجمة تَمْتَام الحافظ الامام ؛ أبو جعفر محمد بن غالب ابن حرب الضَّبِّيّ البصري التَّمَّارُ : قال الدارقطني : ثقة مجود ، وقال أيضا : ثقة مأمون إلا أنه يخطىء [١] .

وخطأ تمتام هنا لكونه من الحفاظ المكثرين ، فلا يضره الخطأ اليسير ، ولا يقدح في كونه كان مجودًا .

٢- **ثقة صحيح الحديث** : الأصل أن الثقة صحيح الحديث ؛ لأنَّ صحة الحديث تستدعي اكتمال شروط الصحة المقررة ومنها خلوه من الشذوذ والعلة ، ويكون الأمر من قبيل التكرار ، وهو نظير قولهم في الراوي ثقة ثقة للتأكيد على أن حديثه من أحاديث الثقات المتقنين ، فالتعبير من قبيل المدح الرفيع للراوي المتفق على توثيقه .

قال صاحب شفاء العليل : اعلم أن قولهم ثقة صحيح الحديث معناه أنه قد استكمل شروط الصحة ، ومن ذلك سلامته من الشذوذ والعلة ، وهذه درجة مرتفعة ؛ لأنه كما تقرر في المصطلح أن حديث الثقة يعمل به ما لم يظهر فيه شذوذ ، أو علة ، فإذا بحث أحد الأئمة وتبحَّر في حديث أحد الرواة وحكم بأنه صحيح ، دل ذلك على سلامته من الشذوذ والعلة " [٢] .

---

[١] تذكرة الحفاظ ٢/٦١٥ ، وراجع : سؤالات حمزة ص٧٤ .

[٢] شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل ١/٥٦ .

جاء في ترجمة خَالِد بنِ عبد اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ الطَّحَّانُ ؛ أبو الهيثم مولى مزينة ، قال الإمام أحمد : كان خالد الطحان ثقة صالحًا في دينه ، وعن أبي حاتم : خالد بن عبد الله الواسطي ثقة صحيح الحديث ، وسئل أبو زُرْعَةَ ، عن خالد الواسطي ، فقال : ثقة[1].

٣- **ثقة الحديث جدا** : قول الناقد في الرواي ثقة الحديث جدا هو من قبيل المدح والثناء وتأكيد التوثيق ، وقد قاله الإمام أحمد في : الوليد بن أبي هشام [2] .

٤- **ثقة إن شاء الله** : هذا التعبير غالبًا ما يُقال في راوٍ مختلفٌ فيه ، ويميلُ قائله إلى توثيقه ، فيقول : ثقةٌ إن شاء الله ، وكثيرًا ماكان ابن سعد يطلقه على من ترجم لهم في الطبقات الكبرى ، ومن خلال استقرائي للمصطلح في الطبقات الكبرى وجدت أن ابن سعد يقوله في الحالات التالية :

أ – يقوله في راو لا يحتج به بعضهم ، لكنه موثق عنده ، قال في ترجمة : عَطِيَّةَ بن سَعْدِ بن جُنَادَةَ الْعَوْفِيُّ : وكان ثقة إن شاء الله ، وله أحاديث صالحة ، ومن الناس من لا يحتج به [3] .

---

[1] الجرح والتعديل ٣٤٠/٣ .

[2] تاريخ أسماء الثقات ص٢٤٥ ، تهذيب الكمال ١٠٥/٣١ ، تهذيب التهذيب ١٣٨/١١، وراجع ترجمته في : التاريخ الكبير ١٥٧/٨ ، رجال مسلم ٣٠٣/٢ ، الكاشف ٣٥٥/٢ ، تقريب التهذيب ص٥٨٤ .

[3] الطبقات الكبرى ٣٠٤/٦ ، وعَطِيَّةَ بن سَعْدِ بن جُنَادَةَ الْعَوْفِيُّ صدوق يخطىء كثيرًا ، وكان شيعيًا مدلسًا ، راجع : التقريب ص٣٩٣، وراجع ترجمته في : الجرح والتعديل ٣٨٢/٦ ، الكامل في ضعفاء الرجال ٣٦٩/٥، الضعفاء الكبير ٣٥٩/٣ ، الضعفاء والمتروكين للنسائي ص٨٥ تاريخ أسماء الثقات ص١٧٢ ، تهذيب الكمال ١٤٥/٢٠، تهذيب التهذيب ٢٠٠/٧.

ب – ويقوله في الثقات المقلين في الرواية ، قال ابن سعد في ترجمة شِبَاك(بكسر أوله وفتح الموحدة المخففة) الضَّبِّيِّ صاحب إبراهيم النخعي : وكان ثقةً إنْ شاء الله قليل الحديث [1] .

ج – ويقوله ابن سعد فيمن يوثقه وهو كثير الحديث مختلف في الاحتجاج به ، قال ابن سعد في ترجمة وأبو نَضْرَةَ اسْمُهُ الْمُنْذِرُ بن مَالِك بن قُطَعَةَ العَوَقي (بفتح العين المهملة والواو وفي آخرها قاف) من العوقة : وكان ثقة إن شاء الله كثير الحديث وليس كل أحد يحتج به [2] .

د – ويقوله ابن سعد في الثقة كثير الحديث ، قال ابن سعد : عُمَربن ذَرٍّ بن عبد الله: كان ثقة إن شاء الله ، كثير الحديث [3] .

---

[1] الطبقات الكبرى : ٣٣٠/٦ ، وشباك الضبي ثقة ثقة موصوف بالتدليس ، وثقه أحمد وابن معين، (الجرح والتعديل ٣٩٠/٤) ، راجع ترجمة شِبَاك الضَّبِّيِّ في : التاريخ الكبير ٢٦٩/٤ الثقات ٤٥٣/٦ ، التبيين لأسماء المدلسين ص١١٠ ، جامع التحصيل ص١٠٦ ، طبقات المدلسين ص٢١، الكاشف ٤٧٧/١ ، تهذيب للكمال ٣٤٩/١٢، تهذيب التهذيب ٤٦٦/٤، تهذيب مستمر الأوهام لابن ماكولا ص ٣٠٢ ، توضيح المشتبه ٢٧٣/٥ ، تقريب التهذيب ص٢٦٣ .

[2] الطبقات الكبرى ٢٠٨/٧ ، وأبو نَضْرَةَ اسْمُهُ الْمُنْذِرُ بن مَالِك بن قُطَعَةَ العَوَقي ثقة ، راجع ترجمته في : تاريخ ابن معين (رواية الدروي) ١٤١/٤، الثقات ٤٢٠/٥ ، مشاهير علماء الأمصار ص٩٦، الإكمال ٣١٥/٦ ، اللباب في تهذيب الأنساب ٣٦٤/٢ ، رجال مسلم ٢٤٩/٢، لسان الميزان ٣٩٨/٧ ، الكاشف ٢٩٥/٢ ، تهذيب الكمال ٥٠٨/٢٨ ، تهذيب التهذيب ٢٦٨/١٠ ، تقريب التهذيب ص٥٤٦ ، والعوقة بطن من عبد القيس نسبت المحلة إليهم ، راجع : معجم البلدان ١٦٩/٤ .

[3] الطبقات الكبرى ٣٦٢/٦ ، وعمر بن ذر ثقة من رجال البخاري ، راجع ترجمته في :الجرح والتعديل ١٠٧/٦، رجال صحيح البخاري ٥٠٩/٢، تاريخ مدينة دمشق ١٣/٤٥، تهذيب الكمال ٣٣٤/٢١،الكاشف ٦٠/٢، التعديل والتجريح ٩٣٧/٣، ميزان الاعتدال ٢٣٢/٥، تهذيب التهذيب

وقد أثر اللفظ عن ابن أيوب البغدادي في ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه في ترجمة عُمَرَ بن أبي سَلَمَةَ ، يقول : ذكر عمر بن أبي سلمة والخلاف فيه : روى ابن شاهين أن يحيى بن مَعِينٍ سئل عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه ، عن جده فقال ضعيف الحديث ، وعن شعبة أنه كان يضعفه ، وعن أحمد بن حنبل أنه سئل عنه فقال : صالح ثقة إن شاء الله ، وعن يحيى بن مَعِينٍ أخرى ؛ أنه قال : ليس به بأس ، قال أبو حفص : وهذا الخلاف يرجع فيه إلى قول أحمد بن حنبل ؛ لأن يحيى بن مَعِينٍ قال فيه قولين ، أحدهما موافق لقول أحمد فالرجوع إلى قول أحمد ويحيى في آخر قوليه أولى من الرجوع إلى قول يحيى وحده في قول قد قال غيره والله أعلم [1] .

هـ - **ثقة لا شك فيه** : يستخدم هذا التعبير في الحالات التالية :

أ - هذا التعبير يصدر من الناقد بعد توثيقه لراو ، فعندما يراجعه السائل يصدر من الناقد هذا التعبير للدلالة على تأكيد التوثيق ، وعلى أن الراوي لا شك في عدالته وضبطه ، والتعبير لنفي ما قد يقال في الراوي من جهتي العدالة والضبط .

٣٩٠/٧ ، تقريب التهذيب ص٤١٢ ، وراجع المواضع التالية في الطبقات الكبرى : ٣٤٦/٦ ، ٣٤٨ ،٣٥٢ ،٣٥٤ ، ٣٦١ ، ٣٧٤ ، ٣٨٢ ، ٣٨٧ ، ٣٩٣ ، ٣٩٧ ، ٤٠٨ ، ١٤٩/٧ ، ١٥٢ ، ٢٠٩، ٢٢٠ ، ٢٢٢، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣، ٢٤٥ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨، ٢٦٩، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٠ ، ٣٠٤، ٣١٠، ٣١١، ٣٢٣، ٣٣١، ٣٦١، ٣٦٨ ، ٣٧٣، ٣٨١ ، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٩، ٤٥٠ ، ٤٦٤ ،٤٦٥ ،٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣، ٤٨٥ ، ٥١١، ٥١٤ ،٥١٥ ،٥٢١ .

[1] راجع : ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه ص٦٠ ، ٦١ ، تاريخ أسماء الثقات ص١٣٥ ، وعُمَرَ بن أبي سَلَمَةَ صدوق يخطئ، راجع : تقريب التهذيب ص٤١٣، وراجع ترجمته في : الكامل ٤١/٥، أحوال الرجال ص١٤٣ ، التاريخ الكبير ١٣٩/٦، الضعفاء الكبير للعقيلي ١٦٤/٣ ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢١٠/٢ ، ميزان الاعتدال ٢٤٢/٥، الكاشف ٦٢/٢.

قال أبو الوليد الباجي : عُبَادَة بن الْوَلِيدِ بن عُبَادَةَ بن الصَّامِتِ: قال أبو زُرْعَةَ الرازي : هو مدني ثقة ، وقال النسائي : هو ثقة ، قِيل له :كيف أحاديثه عن أبيه عن جده ؟ قال : ثقة ، لا شك فيه [١] .

وعُبَادَةَ بن الْوَلِيدِ بن عُبَادَةَ بن الصَّامِتِ وثقه أبو زُرْعَةَ [٢] ، وذكره ابن حبَّان في الثقات [٣] .

ب- وتقال في راو ضُعِف بلا حجة ، أو ضعفه من يجهله ، قال أبو حفص بن شاهين في ترجمة محمد بن أبي حميد : وقال أحمد بن صالح : محمد بن أبي حميد ثقة لا شك فيه ، حسن الحديث ، روى عنه أهل المدينة يقولون حماد ، وغيرهم يقولون محمد بن أبي حميد ، ولقد قال رجل حماد ومحمد أخوان ضعيفان ، وهذا الرجل هو الضعيف إذ يضعف رجلاً لم يخلقه الله حمادًا ، أو لم يكونا أخوين قط إنما هو واحد فجعل واحدًا اثنين ، ثم جعلهما ضعيفين فمن أضعف من هذا ، وأكذب إذ يبسط لسانه على من لا يعرف [٤].

قلت : محمد بن أبي حميد ضعيف باتفاقهم ، قال البخاري : منكر الحديث [٥] .

وعن يحيى بن مَعِينٍ: ضعيف ، وعن أبي حاتم : منكر الحديث [٦] .

---

[١] التعديل والتجريح ٩٣٣/٢ .

[٢] الجرح والتعديل ٩٦/٦ .

[٣] الثقات ١٤٤/٥ ، راجع : التاريخ الكبير ٩٤/٦، الكاشف ٥٣٤/١ ، رجال صحيح البخاري ٥٠٤/٢، رجال مسلم ٢١/٢، تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم ص١٩٢، تهذيب الكمال ١٩٨/١٤ ، تهذيب التهذيب ١٠٠/٥، تقريب التهذيب ص٢٩٢ .

[٤] تاريخ أسماء الثقات ص٢٠٩، راجع : تهذيب التهذيب ١١٦/٩ .

[٥] التاريخ الكبير ٧٠/١ .

[٦] الجرح والتعديل ١٣٥/٣ .

وقال ابن عدي في الكامل : وضعفه يبين على ما يرويه [١] .

وقال ابن حبَّان : كان كثير الخطأ فاحش الوهم يروي المناكير عن المشاهير حتى يسبق إلى القلب أنه المعتمد لها ، لا يجوز الاحتجاج بخبره [٢] .

وقال الذهبي في المغني : ضعيف [٣] .

وقال في الميزان والكاشف : ضعَّفوه [٤] .

قال ابن حجر في زياداته على تهذيب التهذيب : فرضنا أن هذا الرجل غلط في جعله إياه اثنين ، لكنه لم يقدم على تضعيفه إلا بعد أن تبين له أن أحاديثه ضعيفة لشذوذها ، أو إنكارها أو غير ذلك، فالبحث الذي قاله أحمد بن صالح غير صحيح لا سيما والألسنة كلها منطبقة على تضعيفه " [٥] .

ج – ويقال تعقيبا على تضعيف ناقد لراو لا يسلم له هذا التضعيف ، قال ابن القطان في ترجمة الْقَاسِمِ بن مَالِكٍ أبو جَعْفَرٍ المزني : قال فيه ابن مَعِينٍ : ثقة ، وقال أبو حاتم : صالح لا بأس به ، ليس بالمتين ، وهذا إنما معناه أن غيره فوقه ، وبلا

---

[١] الكامل في الضعفاء ٢٤٠/٢ .

[٢] المجروحين ٢٥٣/١ .

[٣] المغني في الضعفاء ١٨٨/١ .

[٤] ميزان الاعتدال ١٢٨/٦ ، الكاشف ١٦٦/٢ ، راجع : الضعفاء الكبير ٦١/٤ ، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٥٤/٣ .

[٥] تهذيب التهذيب ١١٦/٩ .

شك أن الثقات متفاوتون هذا إذا سلم له ما قال من أنه ليس بالمتين ، والرجل ثقة لا شك فيه [١] .

د – ويقال في الحفَّاظ الكبار إذا كانت لهم أوهام يسيرة لا تضر : قال ابن القطان في ترجمة سُلَيْمَانُ بن دَاوُدَ الطيالسي: يُقال إنه كان يحفظ ثلاثين ألف حديث ، وروي عنه أنه قال : كتبت عن شعبة ستة آلاف وسبعمائة ... والذي يقال في أوهامه إنما هو قليل في جنب كثير محفوظ ، وهو ثقة لا شك فيه [٢] .

٦- ثقة حلو الحديث : قال صاحب شفاء العليل : أما قولهم : ثقة حلو الحديث فإن كان السبب في ذلك انتقاؤه في الروايات فهذا محله ، وإلا فقد يكون سبب حلاوة حديثه هو علو إسناده "[٣] .

وهذا اللفظ للإمام أحمد بن حنبل قاله في زكريا بن أبي زائدة .

قال الإمام أحمد : زكريا بن أبي زائدة ثقة حلو الحديث شيخ ثقة [٤] .

---

[١] بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام ٢٩١/٥ ، و الْقَاسِمُ بن مَالِكٍ أبو جَعْفَرٍ المزني من رجال الصحيحين، راجع : رجال صحيح البخاري ٦١٨/٢، رجال مسلم ١٤١/٢ ، تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم ص٢٠٨، التعديل والتجريح ١٠٦١/٣، تهذيب الكمال ٤٢٢/٢٣ تهذيب التهذيب ٢٩٨/٨، تقريب التهذيب ص٤٥١ .

[٢] بيان الوهم والإيهام قي كتاب الأحكام ٦٣٢/٥ ، وسُلَيْمَانُ بن دَاوُدَ الطيالسي ثقة مكثر، راجع : الجرح والتعديل ١١١/٤، ١١٢ .

[٣] شفاء العليل ٢٩/١، ٣٠ .

[٤] العلل ومعرفة الرجال ٣٣٨/٢ ، الجرح والتعديل ٥٩٣/٣ ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ١٠٨/٣ ، تاريخ الإسلام ١٣٦/٩، تهذيب الكمال ٣٦١/٩ ، تهذيب التهذيب ٢٨٤/٣ .

قلت : وحلاوة حديثه ربما كانت تعني أنه مرضي عنه مقبول الرواية ، قال الذهبي: صدوق مشهور حافظ [١] .

وقال الحافظ ابن حجر في التقريب : ثقة ، وكان يدلس [٢] .

وفي سؤالات أبي عبيد الآجري : قال أبو داود : قلت لأحمد بن حنبل :زكريا بن أبي زائدة ، فقال : لا بأس به ، قلت : مثل مُطَرِّفٍ ، قال : لا ، كلهم ثقة كان عند زكريا كتاب ، وكان يقول فيه الشَّعْبِيّ ، ولكن كان يدلس يأخذ عن جابرٍ ، وبَيَانٍ ، ولا يسمى [٣] .

قلت: وهذا يعني إنه إن عرف ما دلسه فهو ثقة مقبول الرواية .

وفي سؤالات أبي داود ، قلت لأحمد : زكريا بن أبي زائدة قال ثقة لا بأس به [٤] .

٧- **ثقة يعرف الحديث** : معرفة الحديث شرط التحديث ، ولا يمكن أن نتصور أن الثقة لا يعرف الحديث ، وقد يوصف الراوي رغم كونه راويًا بأنه لا يعرف الحديث ، والأمر ينطبق على طائفة من الزهاد والمتصوفة والصالحين ممن غفلوا عن صناعة الحديث ، والمعول على الضبط والإتقان كما قرر أهل المصطلح .

والثقات درجات فهناك ثقة يحدث من حفظه فيخطئ ويهم ، والحفظ خوان ، وهناك ثقة يحدث من كتاب فيعرف مخرج الحديث ، ويعرف العدل والمجروح من

---

[١] ميزان الاعتدال في نقد الرجال ١٠٨/٣ .

[٢] تقريب التهذيب ص٢١٦ .

[٣] سؤالات أبي عبيد الآجري ص١٨٥ .

[٤] سؤالات أبي داود ص٢٩٧ ، وراجع : رجال صحيح البخاري ٢٦٧/١ ، رجال مسلم ٢٢٦/١ ، تهذيب الكمال ٣٥٩/٩ .

رواته ، أسند الخطيب في الكفاية إلى أبي عبدالله أحمد بن حنبل : لا ينبغي للرجل إذا لم يعرف الحديث أن يحدث [١] .

وقد وجد في تراجم المحدثين من قيل فيه : ثقة يعرف الحديث ، وغالبًا ما تكون هذه الترجمة خاصة بالكبار من المحدثين والنقاد والحفاظ ممن لهم باع طويل في هذا العلم ، والمعنى أنهم ضابطون متقنون حفاظ ، جاء في الجرح والتعديل في ترجمة زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن السَّاجِيّ ؛ أبو يحيى البصري : وكان ثقة يعرف الحديث والفقه [٢] .

قال ابن ماكولا في ترجمة المهلبي الحافظ العالم أبي مُحَمَّد عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن الْمُهَلَّبِ بن عيينة بن الْمُهَلَّبِ بن أبى صفرة: وكان ثقة يعرف الحديث [٣] .

٨- **ثقة كبير الشأن** : هذا التعبير يقالُ في الكبار من الحفاظ والمصنفين والشيوخ ممن اشتهر علمهم وعمَّ أثرُهُم ، من أصحاب العلم والسلطان والفضل والتقوى ، وهم مع ذلك ثقات إذا حدَّثوا .

جاء في تذكرة الحفاظ في ترجمة الْفُضَيْلِ بن عِيَاضٍ الإمام القدوة شيخ الإسلام ؛ أبو علي التَّمِيمِيّ الْيَرْبُوعِيّ الْمَرْوَزِيّ شيخ الحرم : وكان إمامًا ربانيًا صمدانيًا قانتًا ثقة كبير الشأن [٤] .

---

[١] الكفاية في علم الرواية ص٢٢٧ .
[٢] الجرح والتعديل ٣/ ٦٠١ ، لسان الميزان ٤٨٨/٢ .
[٣] الإكمال ١٢٦،١٢٧/٦ ، طبقات الحفاظ ص٣٢٠ .
[٤] تذكرة الحفاظ ٢٤٥/١ .

وقال في تذكرة الحفاظ في ترجمة الْخُشَنِيِّ الحافظ الإمام ؛ أبو الحسن محمد بن عبد السلام بن ثعلبة القرطبي اللغوي صاحب التصانيف : وكان ثقة كبير الشأن [1].

ثالثًا- مصاحبات تدل على أن الراوي ثقة بقيد : وهو الثقة الذي له وأوهام وأفراد ، وثقة يهم ويخطئ ، ويدلس، والثقة يقع منه ذلك بشرط ألا يكثر ، ومن هذه التعبيرات :

١- **ثقة يخطئ** : الثقة في الأصل ضابط لما يروي ، ومن ثم لا يخطئ ، فالخطأ يتنافى مع تمام الضبط ، وإن أخطأ الثقة فخطؤه قليل ومحتمل ، على قاعدة أن قليل الخطأ لا يضر ، والجمهور على توثيقه توثيقًا مطلقًا ، والبعض يخطئه قليلاً، وأهل المصطلح متفقون على جواز الخطأ والنسيان والوهم على الثقة شريطة ألا يكثر ذلك منه ، وإلا خرج عن حد التوثيق [2] .

والصواب في أمر روايات من أخطا من الرواة أن يترك ما أخطأوا فيه ، والاحتجاج بما سواه ، قال ابن حبَّان في الثقات في ترجمة أبي بَكْرِ بن عَيَّاشٍ:" والصواب في أمره مجانبة ما علم أنه أخطأ فيه ، والاحتجاج بما يرويه سواء وافق الثقات ، أو خالفهم ؛ لأنه داخل في جملة أهل العدالة ، ومن صحت عدالته لم يستحق القدح ، ولا الجرح إلا بعد زوال العدالة عنه بأحد أسباب الجرح ، وهكذا حكم كل محدث ثقة صحت عدالته ، وتبين خطؤه " [3] .

فإذا قال النقاد في الراوي ثقة يخطئ أرادوا بذلك الخطأ القليل ، ويتحدد حجم الخطأ عند الراوي على حسب حجم ما يرويه [4] .

---

[1] تذكرة الحفاظ ٦٤٩/٢ ، طبقات الحفاظ ص٢٨٨ .

[2] راجع الرفع والتكميل ص١٨٩، ١٩١ .

[3] الثقات ٦٧٠/٧ .

[4] راجع : بحثنا عن معيار الخطأ عند الراوي وأثره في درجة ضبطه ، منشور في المجلة العلمية لكلية الآداب ،جامعة أسيوط، العدد السادس والعشرون (أبريل ٢٠٠٨) ص١٥٤-١٥٨ .

٢- **ثقة يهم** : الكلام في الثقات باب واسع على حد تعبير الحافظ الذهبي ، قال : وهذا باب واسع والماء إذا بلغ قلتين لم يحمل الخبث ، والمؤمن إذا رجحت حسناته وقلت سيآته فهو من المفلحين هذا إن لو كان ما قيل في الثقة الرضي مؤثرًا ، فكيف ، وهو لا تأثير له [١] .

والوهم القليل لا يضر بالثقة قياسًا على الخطأ اليسير ، وعلى رواية بعض المناكير التي لا تخرج الرواي عن حد التوثيق ، ويخرج الراوي بهذا عن تمام الضبط عند بعض الأئمة ، لكنه موثق عند الجمهور ، ويتَّقى فقط ما وهم فيه .

وهناك من وُصِفَ بأنه ثقةٌ حجةٌ وربَّما قالوا : يهم في الرواية ، قال الذهبي : الْأَوْزَاعِيُّ : ثقة حجة ، وربما انفرد ، ووهم [٢] .

وقد ترجم الحافظان الذهبي وابن حجر، وهما من أهل الاستقراء التام في علم الجرح والتعديل حيث استقرت عندهما ممارسات المصطلح الحديثى ، وتحددت قواعد الجرح والتعديل – ترجم الحافظان لثقات لهم رواية في الصحيحين أو أحدهما بقولهم في الراوي : ثقة يهم ، أوثقة يهم قيلاً ، ولا شك أن الراوي الثقة قد يهم قليلاً ، ويعرف ما وهم فيه مقارنا بالأوثق .

قال الذهبي في ترجمة خلاد بن يحيى السُّلَمِيّ الكوفي : ثقة يهم [٣] ، وقال ابن حجر في ترجمة إِبْرَاهِيم بن الْحَجَّاجِ بن زيْدٍ السَّامِيّ ؛ أبو إسحاق البصري : ثقة يهم قليلاً [٤] .

---

[١] الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم ص٢٦ .

[٢] الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم ص٢٥ .

[٣] الكاشف ١/٣٧٧ .

[٤] تقريب التهذيب ص٨٨ ، كذا قال في ترجمة سريج بن النعمان بن مروان الجوهري ؛ أبوالحسن (تقريب التهذيب ص٢٢٩) .

٣- **ثقة يُدَلِّسُ** : التدليس للحديث مكروه عند أكثر أهل العلم وقد عظم بعضهم الشأن في ذمه [١] .

وقد قرر أهل المصطلح أنه إذا تحقق اللقاء والسماع مع السلامة من التدليس حمل ما يرويه الراوي على السماع [٢] .

والثقة لا يدلس ، فإذا دلس الثقة يتقي ما دلس فيه ، أو لم يصرح فيه بالتحديث، وقد بذل أئمة النقد ما يمكن أن يبذله إنسان ، أو يبلغه جهد لكشف المدلسين ، وتحديد الروايات التي دلَّسوها ، وتعيين الشيوخ الذين دلسوا عنهم ، فكانوا يقولون يدلس عن شيخه فلان .

قال الذهبي في ترجمة زكريا بن أبي زائدة الهمداني الوادعي الحافظ : ثقة يدلس عن شيخه الشعبي [٣] .

٤- **ثقة يغرب** : **الراوي** يغرب أي يأتي بالغرائب على أقرانه في الحديث ، وقد يغرب الثقة أي يأتي بما يُنكر شريطة ألا تكثر منكراته ، قال الذهبي في ترجمة زُهَيْرِ ابن مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيّ الْمَرْوَزِيّ ؛ أبو المنذر : ثقة يغرب ،ويأتي بما ينكر [٤] .

قال ابن حجر في هدي الساري : يزيد بن عبد الله بن خُصَيْفَةَ الْكِنْدِيَّ ، وقد ينسب إلى جده قال ابن مَعِينٍ : ثقة حجة ، ووثقه أحمد في رواية الأثرم ، وكذا أبو حاتم والنسائي وابن سعد ، وروى أبو عبيد الآجري ، عن أبي داود، عن أحمد ؛ أنه

---

[١] الكفاية في علم الرواية ص٣٥٥ .

[٢] الغاية في شرح الهداية في علم الرواية ص١٧٦ .

[٣] الكاشف ٤٠٥/١ .

[٤] الكاشف ٤٠٨/١ .

قال: منكر الحديث ، قلت: هذه اللفظة يطلقها أحمد على من يغرب على أقرانه بالحديث عرف ذلك بالاستقراء من حاله ، وقد احتج بابن خُصَيْفَةَ مالك ، والأئمة كلهم [١] .

وقد يغرب الثقة من كثرة ما يروي ، وهذا أمر بدهي ، فمن كان مكثرًا – غالبًا – سوف يأتي ببعض ما يُنكر، قال الذهبي في ترجمة حَرْمَلَةَ بن يحيى التُّجِيبِيّ: ثقة يغرب لكثرة روايته[٢]، وقد ترجم ابن حجر في تقريب التهذيب لطائفة من الراوة يغربون ، وهم من الثقات من رواة الصحيحين ، أو أحدهما [٣] .

٥- **ثقة له أوهام** : قولهم في الرواي ثقة له أوهام دون قولهم "ثقة" ، ويثبت للراوي التوثيق المطلق حتى نتثبت أن هذا الحديث ليس من أوهامه القليلة التي لا تضر

قال صاحب شفاء العليل :" قولهم : فلان ثقة له أوهام ، أو له أفراد ، أو يغرب " فهذا اللفظ وإن كان دون قولهم :" ثقة " إلا أنه لا ينزل عن هذه المرتبة ، وحديث من هذا حاله محمول على الصحة حتى يثبت أن هذا الحديث من أوهامه، أو أخطائه فيترك " [٤].

والأوهام والغرائب والأفراد قد يرويها الثقات، ولا تؤثر في توثيقهم شريطة أن تكون قليلة ، فقد يهم الثقة ، ولا يضره ذلك ، ولا يقلل من كونه ثقة إلا عند مقارنته بمن هو أوثق منه وأثبت .

---

[١] مقدمة فتح الباري ص ٤٥٣ .

[٢] ذكر من تكلم فيه وهو موثق ص٦٦ .

[٣] راجع هذه التراجم : إبراهيم بن طهمان الخراساني أبو سعيد (تقريب التهذيب ص٩٠) ، بشر بن بكر التنيسي ؛ أبو عبد الله البجلي (تقريب التهذيب ص١٢٢) ، بشير بن سلمان الكندي ؛ أبو إسماعيل الكوفي (تقريب التهذيب ص١٢٥) ، الحسن بن أحمد بن أبي شعيب ؛ أبو مسلم الحراني (تقريب التهذيب ص١٥٨) .

[٤] شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل ١٢٣/١ .

وعلى هذا يفسر حال من وصف بذلك من رواة الصحيحين ، قال ابن حجر في الحكم بن عبد الله ؛ أبو النعمان : ثقة له أوهام [١]، وقال الذهبي في ترجمة حماد بن سلمة : إمام ثقة له أوهام وغرائب ، وغيره أثبت منه [٢].

وقد تكون الأوهام والغرائب سببا في تليين الراوي رغم أن هناك من يوثقه .

قال الذهبي في ترجمة حماد بن يحيى: ثقة له أوهام وغرائب ، وقد لُيِّنَ ، قال ابن مهدي : يهم في الشيء بعد الشيء [٣] .

٦- **ثقة له أفراد** : الأفراد يعني أن الراوي له غرائب ، وهذا يخل بضبط الراوي إذا كثرت هذه الغرائب ، فهذه العبارة نظير قولهم ثقه له مناكير ، وقد كانوا يترجمون لبعض الرواة بقولهم : له أفراد وغرائب وهي من مصطلحات أبي أحمد بن عدي في الكامل .

قال ابن عدي في ترجمة سلمة بن رجاء كوفي : ولسلمة بن رجاء غير ما ذكرت من الحديث ، وأحاديثه أفراد وغرائب ، ويحدث عن قوم بأحاديث لا يتابع عليه [٤]، وقال ابن عدي في ترجمة سعد بن سعيد يلقب سَعْدَوَيْه جرجاني ، يكنى أبا سعيد : ولسعد غير ما ذكرت من الحديث غرائب وأفراد غريبة تروى عنهم ، وكان رجلاً صالحًا ، ولم تؤت أحاديثه التي لم يتابع عليها من تعمد منه فيها ، أو ضعف في نفسه ورواياته إلا لغفلة كانت تدخل عليه وهكذا الصالحون [٥] .

---

[١] تقريب التهذيب ص ١٧٥ .

[٢] المغني في الضعفاء ١/ ١٨٩ ،ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٢/٣٦٠ .

[٣] المغني في الضعفاء ١/١٩١ .

[٤] الكامل في ضعفاء الرجال ٣/٣٣١ .

[٥] الكامل في ضعفاء الرجال ٣/٣٥٨ .

فالضعفاء يروون الغرائب والأفراد بكثرة حتى تغلب على روايتهم فيُضعَّفون بها حيث لا يتابعهم الثقات عليها ، أما الثقات فقد يروونها بقلة فلا تؤثر في توثيقهم كما هو مقرر عند أهل المصطلح .

وقد ذكر ابن حجر في التقريب طائفة ممن قال في كل منهم : ثقة له أفراد [1] .

[1] راجع التراجم التالية من تقريب التهذيب منهم : أبان بن يزيد العطار ، أبو يزيد (تقريب التهـذيب ص ٨٧) ، زيد بن أبي أنيسة الجزري ؛ أبو أسامة (تقريب التهذيب ص٢٢٢) ، عبد الرحمن بن غَزْوان الضبي ، أبو نوح المعروف بقُراد بضم القاف وتخفيف الراء (تقريب التهذيب ص٣٤٨) ، قيس بن حفص التميمي الدَّارِمِي ، أبو محمد البصري (تقريب التهذيب ص ٤٥٦).

ثانيًا- مصدر المصاحبة الحديثية .

من خلال العرض السابق للمصاحبة عند المحدثين يمكن تقسيم مصدر المصاحبة إلى نوعين :

١- ألفاظ خاصة بالمحدثين . ٢- الأمثال المتداولة وما يجري مجراها .

١ - ألفاظ خاصة بالمحدثين :

لكل أهل علم مصطلحاتٌ خاصةٌ بهم يعبِّرون بها عن معاني ، ورسائل محددة لا يعيها إلا الممارسون لذلك العلم ، وللمحدثين معجمٌ خاصٌ بألفاظ الجرح والتعديل ، يدور هذاالمعجم بين الخصوصية والتعميم ، وأعني بالخصوصية المفهوم الخاص للمصطلح عند المحدثين مقارنًا بمفهومه عند غيرهم من علماء التفسير والفقه والأصول وعلماء العربية.

وقد يكون للمصطلح مفهوم خاص عند ناقد بعينه مقارنًا بغيره من النقاد، وهو ما يمكن أن نطلق عليه خصوصية خاصة ، ومن ذلك يمكننا تقسيم التعبيرات التي تشكل مصاحبة عند نقاد الحديث على النحو التالي :

أ- تعبيرات عامة يستخدمها المحدثون وغيرهم، وجاءت بكثرة على ألسنة جمهور المحدثين للتعبير عن جرح الراوي أو روايته ، أو تعديلهما ، وتمثل مصاحبة ، نحو : متفق عليه ، لا أصل له ، لا يساوي شيئًا ، ثقة ثقة .

ب-مصطلحات خاصة وردت على ألسنة المحدثين ، ولكن بدرجة أقل من السابقة ، وتمثل مصاحبة من ناحية ارتباط اللفظ بقرينة ارتباطًا حتميًا ، بحيث لا غناء لأحدهما عن الآخر ، نحو : تَعْرِف وتُنْكِر ، يسرق الحديث ، قَفَزَ القنطرة .

ج- مصطلحات لها خصوصية وردت على ألسنة بعض المحدثين ، وهي خاصة بهم ، نحو : ثقة إن شاء الله (ابن سعد) ، ثقة له أفراد ، وهي من المصاحبات

المولدة من لفظ ثقة جاءت بكثرة على لسان أبي أحمد ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال .

٢-الأمثال المتداولة وما يجري مجراها :

نقاد الحديث كغيرهم ربما يلجئون إلى المثل كأحد أدوات التعبير عن الرواة ، فيقدم المثل لنا – على إيجازه – ما يمكن أن تقدمه لنا تراجم مطوله تصف لنا أحوال الراوي : جرحًا وتعديلاً .

وتعد الأمثال حصيلة تجارب وخبرات المجتمعات البشرية ، يتداولها العامة والخاصة ، ويتناقلها الخلف عن السلف ، وهي من أهم ما يميز آداب الأمم حيث يحافظ على ذوقها الأدبي، ورقيها الحضاري ؛ لما يتميز به من إيجاز في اللفظ ، ودقة في المعنى ، والمثل يردده دائما أهل الخبرة والتجربة ، ومن أهم وظائف المثل أنه يصف أحوال الناس ، ومنها الأحوال الفكرية .

ومن أهم سمات المثل أيضا أنه يتم تناقله دون تغيير في ألفاظه ، ومن ثم فكلماته يصاحب بعضها بعضًا مصاحبة لا تنفك ، وقد وجدت في تراجم الرواة بعض المصاحبات التي في أصلها أمثال متداولة وظَّفها نقاد الحديث للتعبير عن حال الراوي جرحا وتعديلا ، ومنها :

١- على يدي عدل .

٢- نَسِيج وَحْده .

٣- حاطب ليلٍ .

٤- لا يحسن قَبِيلَهُ من دَبِيرِه :

٥- سَدَادٌ من عَيْشٍ :

نتائـــجُ الدِّراســـة

ناقشَ هذا البحثُ المُعَنْون بـــ " **المصاحبة في ألفاظِ الجَرْحِ والتعْديل "دراسة حديثية** " ألفاظَ الجرحِ والتعديلِ التي تأتي متصاحبةً مقترنةً ، تكادُ لا تفترقُ ، وتمثلُ أحكامًا على الرَّاوي ومروياته ، فإذا سمع الدَّراسُ لعلمِ الجرْحِ والتعْديلِ ، والـواعي لممارساتِ مصطلحاتِ هذا العلم اللفظَ الأولَ انتظر قرينَه ، وتوقعَه ليأْتَلفا معًا فيكونا معنى لا يستقيمُ إلا باقترانِ اللفظين ؛ كأنَّ اللفظَ الأولَ يطلبُ صـحبةَ اللفـظِ الثـاني ومعيَّنَه ، والارتباطُ بين اللفظين هنا ارتباطٌ حتميّ غالبًا ، فلا غناء لأحـدهما عـن الآخرِ ، وهو ما يُسمى عند علماءِ العربيةِ بالمصاحبةِ .

والدراسةُ بهذا تقصدُ الوقوفَ على منهجِ أئمةِ الجرحِ والتعـديلِ فـي صـياغةِ الألفاظِ المتصاحبةِ التي تقدمُ معني خاصًا ، وتحملُ رسالةً محددةً للدلالةِ علـى حـالِ الراوي : جرحًا ، وتعديلاً ، أوعلى حالِ ما يروية : قبولاً ، أو وردًا ، وبمـا يَخْـدمُ قضايا المصطلح على خصوصيتِها عند نقادِ المحدثين ، وقد خَلُصتْ الدراسـةُ بعـد استقراءِ الدلالاتِ النقديةِ للمصاحباتِ موضوعِ الدراسةِ إلى النتائجِ التاليةِ :

١- أنَّ المرجعيةَ المعجميةَ لجزءٍ كبيرٍ من المصاحباتِ التي وقَفْنا عليها ليستْ قائمةً ؛ أي أنَّ المعاجمَ العربيةَ ليستْ مرجعيتنا في- معظمِهَا - وينسحبُ ذلك أيضًـا علـى أدبياتِ اللغةِ العربيةِ التي لم تُمَثِّلْ مصدرًا رئيسًا للمصاحبات الحديثية ؛ لأنَّ استعمالَ مثل هذه المصاحباتِ لا يشتركُ في معرفتها كلُّ دارسي العلومِ العربيةِ، فلا تُعبِّرُ هذه المصاحبات عن مجموعٍ ما يطلقُ عليه " العاداتُ المعجميةُ الموحدةُ "، إذًا فالذي يبعثُ على تقييدِهَا هو المجالُ الدلاليُّ ، أو الإطارُ المصطلحيُّ السياقيُّ لعلمِ مصطلحِ الحديث

٢- من هذا المصاحبات ما يُبحثُ عن دلالته من مَظَانِّه الرئيسةِ ، وهـي المصـادرُ الحديثيةُ على اختلافِ أنواعِها ، وهي : كتبُ الجرحِ والتعـديلِ ، وكتـبُ مصـطلحِ الحديثِ ؛ حيث يتمُّ تتبعُ الدلالةِ النقديةِ للمصطلحِ من خلالِ استقراءِ التراجمِ والأحكامِ

الحديثيةِ التي تُساقُ في الرَّاوي وما يرويه ، وهذا يَجعلُ من المصاحباتِ الحديثيةِ مصاحبات لغويةً متخصصةً ؛ لأنها تدورُ في فلك حقلٍ دلالي واحدٍ .

٣- تنوعتْ المصاحباتُ التي تمَّ دراستها بين ألفاظٍ خاصةٍ بالمحدثين ، تمثلُ رسائل نقدية محددة لا يعيها إلا الممارسون لعلمِ الجرحِ والتعديلِ ، وهي نوعان : مصطلحاتٌ خاصةٌ بنقادٍ بعينهم ، ومصطلحاتٌ عامةٌ يشتركُ فيها مجموعُ نقادِ الحديث .

٤- لجأ نقادُ الحديثِ كغيرِهم إلى توظيفِ المثلِ كأحدِ أدواتِ التعبيرِ عن حال الرواةِ : جرحًا، وتعديلاً ، حيثُ قدَّمَ المثلُ لنا – على إيجازِه – ما يمكنُ أن تقدِّمَه لنا تراجمُ مطولةٌ تصفُ لنا أحوالَ الرواةِ جرحًا وتعديلاً، وقد وجدتُ في تراجمِ الرواةِ بعضَ المصاحباتِ أصلُها أمثالٌ متداولةٌ وظَّفها نقادُ الحديثِ للتعبيرِعن حالِ الرَّاوي ، ومن هذه الأمثال : على يدي عدل ، نَسِيج وَحْده ، حاطبُ ليلٍ ، لا يحسنُ قَبِيلَهُ من دَبِيرِه – سَدَادٌ من عَيْشٍ .

٥- تناولتْ الدراسةُ كذلك ما أطلَقْنَا عليه "المصاحباتِ المولدة "، والنموذجُ الذي تمَّ تناوله هو (مصاحبات كلمة ثقة) ، ولم يؤدِّ بنا هذا التوليدُ إلى معانٍ خياليةٍ ، أو مرفوضةٍ ، أو غريبةٍ ، فالدلالاتُ الحديثيةُ المنبثقةُ عن هذا التوليدِ معهودةٌ ومستعملةٌ بكثرةٍ لدى أئمةِ الجرحِ والتعديلِ .

٦- دلالةُ المصاحباتِ المولدةِ (لكلمةِ ثقة) تثبتُ أنَّ الراويَ لم يخرجْ عن دائرةِ التوثيقِ ، وإنْ كانتْ بعضُ الألفاظِ تدلُّ على زيادةِ التوثيقِ ، فالمفردةُ التي تلي كلمة " ثقة " تربطها علاقةٌ رأسيةٌ بالمفرداتِ التي تتبادلُ معها في المصاحباتِ الأخرى ، ولكنَّ التبادلَ القائمَ بينَ هذه الكلماتِ لا يَنْقِلُها عن حقلِها الدِّلالي ، فكلُّها تدورُ في سياقٍ واحدٍ ، وهذا ما جعلنا نَسِمُها بأنَّها مصاحباتٌ مولدةٌ متدرجةٌ في دلالاتها ؛ لأنَّ بين بعضِ هذه المترادفاتِ ما يمكنُ أن نطلقَ عليه "شبه ترادف " وليس ترادفًا بالمعنى اللُّغوي.

جريدة المصادر المراجـــــع

١. الآداب الشرعية والمنح المرعية ، أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي ، تحقيـق: شـعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م .

٢. إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي (مدخل لغوي أسلوبي) الدكتور محمد العبد ، دار المعارف الطبعة الأولى ، ١٩٨٨م .

٣. أحوال الرجال، إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ؛ أبو إسـحاق، تحقيـق: صـبحي البـدري السامرائي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ .

٤. أخبار المكيين من كتاب التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة، أحمد بن زهير بن حرب، تحقيـق: إسماعيل حسن حسين ، دار الوطن – الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م .

٥. أدب الكاتب، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ؛ أبو محمد ، تحقيق : محمد محيي الـدين عبد الحميد ، مكتبة السعادة – مصر ، الطبعة الرابعة ، ١٩٦٣م .

٦. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القزويني ؛ أبو يعلى، تحقيق: دكتور محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة الأولى ،١٤٠٩ م

٧. أساس البلاغة ، محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري ؛ أبو القاسـم ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ =١٩٧٩م .

٨. إصلاح المنطق، يعقوب بن إسحق بن السكيت ؛ أبو يوسف ، تحقيق: أحمد محمد شـاكر ، وعبد السلام هارون ، دار المعارف – القاهرة، الطبعة الرابعة ، د.ت .

٩. الاقتراح في بيان الاصطلاح ، تقي الدين بن دقيق العيد، دار الكتب العلميـة – بيـروت ، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م .

١٠. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى، علي بن هبة الله بـن أبي نصر بن ماكولا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ .

١١. ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل بين الإفراد والتكرير والتركيب ، ودلالة كل منها على حال الراوي و المروي ، الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، أضوء السلف ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م .

١٢. أمالي المحاملي – رواية ابن يحيى البيع ، الحسين بن إسماعيل الضبي المحاملي ؛ أبو عبد الله ، تحقيق: دكتور إبراهيم القيسي ، المكتبة الإسلامية – عمان (الأردن)، دار ابن القيم – الدمام ، الطبعةالأولى ، ١٤١٢هـ .

١٣. إيقاظ همم أولي الأبصار، صالح بن محمد بن نوح العمري، دار المعرفة – بيروت ، ١٣٩٨هـ .

١٤. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية – صيدا ، د.ت .

١٥. بلغة الأريب في مصطلح آثار الحبيب، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـ .

١٦. بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، الحافظ ابن القطان الفاسي علي بن محمد بن عبد الملك ؛ أبو الحسن ، تحقيق: دكتور الحسين آيت سعيد ، دار طيبة – الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ=١٩٩٧م .

١٧. البيان والتبيين ، عمرو بن بحر الجاحظ ؛ أبو عثمان ، تحقيق فوزي عطوي ، دار صعب، بيروت ، د.ت .

١٨. تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، يحيى بن معين ؛ أبو زكريا، تحقيق دكتور أحمد محمد نور سيف ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩ م .

١٩. تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)، يحيى بن معين ؛ أبو زكريا، تحقيق : دكتور أحمد محمد نور سيف ، دار المأمون للتراث – دمشق ، ١٤٠٠هـ .

٢٠. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: دكتور عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .

٢١. تاريخ أسماء الثقات، عمر بن أحمد ؛ أبو حفص الواعظ، تحقيق: صبحي السامرائي ، الدار السلفية – الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤م .

٢٢. تاريخ أصبهان ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران المهراني الأصبهاني، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ،١٤١٠ هـ=١٩٩٠م.

٢٣. تاريخ بغداد، أحمد بن علي ؛ أبو بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية – بيروت .

٢٤. التاريخ الصغير (الأوسط) ، محمد بن إبراهيم بن إسماعيل ؛ أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي – حلب ، مكتبة دار التراث –القاهرة ، الطبعة الأولى، ١٣٩٧ = ١٩٧٧ م .

٢٥. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ؛ أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق : السيد هاشم الندوي ، دار الفكر، د.ت .

٢٦. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلّها من الأماثل ، علي بن الحسن ابن هبة الله ابن عبد الله الشافعي؛ أبو القاسم، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر العمري ، دار الفكر– بيروت – ١٩٩٥م .

٢٧. التبيين لأسماء المدلسين، إبراهيم بن محمد بن سبط بن العجمي ؛ أبو الوفا الحلبي الطرابلسي، تحقيق: محمد إبراهيم داود الموصلي ، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤ هـ =١٩٩٤م .

٢٨. تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل ، ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين ؛ أبو زُرْعَةَ العراقي ، تحقيق: عبد الله نوارة ، مكتبة الرشد – الرياض – ١٩٩٩م.

٢٩. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف ، مكتبة الرياض الحديثة – الرياض ، د.ت .

٣٠. تذكرة الحفاظ، ؛ أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ،د.ت .

٣١. تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم ، وما انفرد كل واحد منهما، محمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري الحاكم ؛ أبو عبد الله، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، دار الجنان – بيروت ، الطبعةالأولى ، ١٤٠٧م .

٣٢. تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد، أحمد بن شعيب ؛ أبو عبدالرحمن النسائي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي – حلب، الطبعة الأولى ، ١٣٦٩هـ .

٣٣. التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، سليمان بن خلف بن سعد ؛ أبو الوليد الباجي، تحقيق: دكتور أبو لبابة حسين ، دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض ، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م .

٣٤. تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر ؛ أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محمد عوامة ، دار الرشيد – سوريا ، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م .

٣٥. التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ، الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، دار الفكر للنشر والتوزيع – بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٩هـ = ١٩٧٠م.

٣٦. التلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير، أحمد بن علي بن حجر ؛ أبو الفضل العسقلاني تحقيق : السيد عبدالله هاشم اليماني المدني، المدينة المنورة ، ١٣٨٤ هـ= ١٩٦٤م .

٣٧. تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، جمال الدين ؛ أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م .

٣٨. تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، محمد بن جرير بن يزيد الطبري؛ أبو جعفر ، تحقيق: محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني – القاهرة ، د.ت.

٣٩. تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر ؛ أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار الفكر – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤م.

٤٠. تهذيب الكمال، يوسف بن الزكي عبدالرحمن ؛ أبو الحجاج المزي، تحقيق: دكتور بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الأولى ،١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م .

٤١. تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعةالأولى ، ٢٠٠١م .

٤٢. تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام، علي بن هبة الله بن جعفر بن علي بن ماكولا ؛ أبو نصر، تحقيق: سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠م .

٤٣. توجيه النظر إلى أصول الأثر، تأليف: طاهر الجزائري الدمشقي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م .

٤٤. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، محمد بن إسماعيل الأمير الحسني الصنعاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة السلفية – المدينة المنورة ، د.ت.

٤٥. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي ، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الأولى ،١٩٩٣م .

٤٦. الثقات ، محمد بن حبان بن أحمد ؛ أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥م.

٤٧. جامع التحصيل في أحكام المراسيل، أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي ؛ أبو سعيد العلائي، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي ، عالم الكتب – بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م .

٤٨. الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى ؛ أبو عيسى الترمذي السلمي ، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، د.ت.

٤٩. الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري) ، محمد بن إسماعيل ؛ أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق:دكتور مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ = ١٩٨٧م .

٥٠. الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس ؛ أبو محمد الرازي التميمي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى، ١٢٧١هـ = ١٩٥٢م .

٥١. جمهرة الأمثال ، أبو هلال العسكري، دار النشر: دار الفكر – بيروت ، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

٥٢. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: محمد نبيل طريفي/إميل بديع اليعقوب ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨م .

٥٣. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، الحافظ الفقيه صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري اليمني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية، دار البشائر – حلب / بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٤١٦ هـ .

٥٤. ديوان المتنبي، أبو البقاء العكبري، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي ، دار المعرفة – بيروت ، د.ت.

٥٥. ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ؛ أبو عبد الله ، تحقيق: محمد شكور أمرير المياديني ، مكتبة المنار – الزرقاء ، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ .

٥٦. ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه ، عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي ، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري ، مكتبة أضواء السلف - الرياض ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م .

٥٧. رجال صحيح مسلم، أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني ؛ أبو بكر، تحقيق: عبد الله الليثي دار المعرفة - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ .

٥٨. الرفع والتكميل في الجرح والتعديل ، أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧هـ .

٥٩. الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم، الإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ؛ أبو عبد الله ، تحقيق: محمد إبراهيم الموصلي ، دار البشائر الإسلامية - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م .

٦٠. الروضة الندية، صديق حسن خان ، تحقيق: علي حسين الحلبي، دار ابن عفان - القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩م .

٦١. الزاهر في معاني كلمات الناس ، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ؛ تحقيق : دكتور حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة - بيروت ،الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ =١٩٩٢م .

٦٢. سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم ، أحمد بن حنبل ، تحقيق: دكتورزياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ.

٦٣. سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني، سليمان بن الأشعث ؛ أبو داود السجستاني، تحقيق: محمد علي قاسم العمري ، الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة،الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م .

٦٤. سؤالات البرقاني للدارقطني ، علي بن عمر ؛ أبو الحسن الدارقطني البغدادي ، تحقيق: دكتور عبدالرحيم محمد أحمد القشقري ، كتب خانه جميلي- باكستان، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٦٥. سؤالات حمزة بن يوسف السهمي، علي بن عمر ؛ أبو الحسن الدارقطني، تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، مكتبة المعارف – الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤ هـ

٦٦. سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد ؛ أبو عبدالله القزويني ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر – بيروت ، د.ت .

٦٧. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث ؛ أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، د.ت.

٦٨. سنن الدارمي ، عبدالله بن عبدالرحمن ؛ أبو محمد الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي ، خالد العلمي ، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الأولى ،١٤٠٧هـ .

٦٩. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ؛ أبو عبد الله، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة – بيروت،الطبعة التاسعة ، ١٤١٣م.

٧٠. الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح ، إبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان الأبناسي، تحقيق: صلاح فتحي هلل ، مكتبة الرشد- الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م .

٧١. شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل ، مصطفى بن إسماعيل ؛ أبو الحسن، قدم له : مقبل بن هادي الوادعي ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، مكتبة العلم بجدة ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ = ١٩٩١م .

٧٢. صحيح ابن حبان بترتيبّ ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد ؛ أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤ = ١٩٩٣م.

٧٣. صحيح مسلم بشرح النووي، يحيى بن شرف بن مري النووي ؛ أبو زكريا، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٢هـ .

٧٤. الضعفاء ، أحمد بن عبد الله بن أحمد ؛ أبو نعيم الأصبهاني الصوفي، تحقيق: فاروق حمادة دار الثقافة – الدار البيضاء ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ = ١٩٨٤م .

٧٥. الضعفاء الصغير، محمد بن إسماعيل ؛ أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٦ هـ .

٧٦. الضعفاء الكبير، محمد بن عمر بن موسى الْعُقَيْلِي؛ أبو جعفر، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي ، دار المكتبة العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.

٧٧. الضعفاء والمتروكين، أحمد بن شعيب النسائي؛ أبو عبد الرحمن ؛ الطبعة الأولى ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي – حلب ، ١٣٩٦هـ.

٧٨. الضعفاء والمتروكين، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ؛ أبو الفرج، تحقيق : عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦م .

٧٩. طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ؛ أبو الفضل، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ .

٨٠. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع ؛ أبو عبدالله البصري الزهري، دار صادر – بيروت ، د.ت.

٨١. طبقات المدلسين، أحمد بن علي بن حجر ؛ أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: دكتور. عاصم بن عبدالله القريوتي ، مكتبة المنار – عمان ، الطبعة الأولى ،١٤٠٣هـ =١٩٨٣م

٨٢. العقد الفريد، أحمد بن محمدبن عبد ربه الأندلسي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م .

٨٣. العلل ومعرفة الرجال،أحمد بن حنبل؛ أبو عبدالله ، تحقيق :وصي الله بن محمد عباس،المكتب الإسلامي– بيروت، دار الخاني– الرياض،الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ = ٩٨٨م

٨٤. الغاية في شرح الهداية في علم الرواية ، ابن الجزري / السخاوي، تحقيق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم ، مكتبة أولاد الشيخ للتراث ، الطبعة الأولى ٢٠٠١م .

٨٥. غريب الحديث، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ؛ أبو محمد، تحقيق: دكتور عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني – بغداد ، الطبعة: الأولى ، ١٣٩٧هـ .

٨٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر ؛ أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محب الدين الخطيب ، دار المعرفة – بيروت ، د.ت .

٨٧. فتح المغيث شرح ألفية الحديث، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، : دار الكتب العلمية – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ .

٨٨. الفقيه والمتفقه، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، أبو بكر ، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي – السعودية ، الطبعة الثانية،١٤٢١هـ

٨٩. الفوائد (الغيلانيات)، محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي؛ أبو بكر ، تحقيق: حلمي كامل أسعد عبد الهادي ،دار ابن الجوزي – الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ= ١٩٩٧م،

٩٠. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة – بيروت ، د.ت .

٩١. قفو الأثر في صفوة علوم الأثر، رضي الدين محمد بن إبراهيم الحلبي الحنفي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب ، الطبعةالثانية ، ١٤٠٨هـ .

٩٢. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، محمد بن أحمد ؛ أبو عبدالله الذهبي الدمشقي، تحقيق: محمد عوامة ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو – جدة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م .

٩٣. الكامل في ضعفاء الرجال، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد ؛ أبو أحمد الجرجاني، تحقيق: يحيى مختار غزاوي ، دار الفكر – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م .

٩٤. الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي ؛ أبو الوفا الحلبي الطرابلسي، تحقيق: صبحي السامرائي ،عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م .

٩٥. اللباب في تهذيب الأنساب، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري ؛ أبو الحسن ، دار صادر – بيروت ، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م

٩٦. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى ، د.ت .

٩٧. لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر ؛ أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م .

٩٨. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، الإمام محمد بن حيان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي – حلب ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٦هـ .

٩٩. مجمع الأمثال، أحمد بن محمد الميداني النيسابوري ؛ أبو الفضل ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة – بيروت ، د.ت .

١٠٠. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريان للتراث– دار الكتاب العربي – القاهرة ، بيروت ، ١٤٠٧م .

١٠١. المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي؛ أبو الحسن ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠م .

١٠٢. المدخل إلى السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ؛ أبو بكر، تحقيق: دكتور محمد ضياء االرحمن الأعظمي ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت ، ١٤٠٤م .

١٠٣. المدخل إلى علم الدلالة ، تأليف فرانك بالمر ، ترجمة دكتور خالد محمود جمعة ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٧م .

١٠٤. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي ، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م .

١٠٥. المستقصى في أمثال العرب ، جارالله محمود بن عمر الزمخشري ؛ أبو القاسم ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٧م .

١٠٦. مسند ابن الجعد، علي بن الجعد بن عبيد ؛ أبو الحسن الجوهري البغدادي ، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ =١٩٩٠م.

١٠٧. مسند أبي عوانة ، يعقوب بن إسحاق الاسفرائني ؛ أبوعوانة دار المعرفة – بيروت ، د.ت.

١٠٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل ؛ أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة – مصر، د.ت .

١٠٩. مسند الشافعي، محمد بن إدريس ؛أبو عبد الله الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت ، د.ت.

١١٠. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي؛ أبي الفضل ، المكتبة العتيقة ودار التراث ، د.ت.

١١١. مشاهير علماء الأمصار، محمد بن حبان بن أحمد ؛ أبو حاتم التميمي البستي ، تحقيق : م. فلايشهمر، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٩٥٩م .

١١٢. المصاحبات القرآبية " دراسة ومعجم " دكتور محمود عبد العزيز ، بحث غير منشور، دار الكتب المصرية ، رقم الإيداع- ٨٠٢٩ ،٢٠٠٤/٤/١٠م .

١١٣. المصاحبة في التعبير اللغوي، الدكتور محمد حسن عبد العزيز ، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت .

١١٤. المصنف، عبد الرزاق بن همام الصنعاني؛ أبو بكر، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣ هـ .

١١٥. المصنف في الأحاديث والآثار، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ؛ أبو بكر ، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ .

١١٦. المصنوع في معرفة الموضوع (وهو الموضوعات الصغرى) ، للإمام العلامة الفقيه المحدث علي القاري الهروي المكي ، حققه وراجع نصوصه وعلق عليه : عبد الفتاح أبو غدة ، دار البشائر الإسلامية – بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م .

١١٧. المعارف ، ابن قتيبة محمد عبد الله بن مسلم ؛ أبومحمد ، تحقيق : دكتور ثروت عكاشة ، دار المعارف – القاهرة ، د.ت .

١١٨. المعجم ، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي ؛ أبو يعلى، تحقيق: إرشاد الحق الأثري ، إدارة العلوم الأثرية – فيصل آباد ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ .

١١٩. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا ؛ أبو الحسين ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل – بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م .

١٢٠. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، أحمد ابن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي ؛ أبو الحسن ، تحقيق : عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار – المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ= ١٩٨٥م.

١٢١. المغني في الضعفاء، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر ، د.ت .

١٢٢. المقتنى في سرد الكنى، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني ؛ أبو عبد الله شمس الدين الذهبي ، تحقيق محمد صالح عبد العزيز المراد ، الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ .

١٢٣. المقنع في علوم الحديث، سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع ، دار فواز للنشر – السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ.

١٢٤. منهاج السنة النبوية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ؛ أبو العباس، تحقيق : دكتور محمد رشاد سالم ، مؤسسة قرطبة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ .

١٢٥. موضح أوهام الجمع والتفريق ، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: دكتور عبد المعطي أمين قلعجي ، دار المعرفة – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ م .

١٢٦. موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي – مصر ، د.ت .

١٢٧. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض ، والشيخ عادل أحمد عبدالموجود ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥م .

١٢٨. نصيحة أهل الحديث ، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ، تحقيق: عبد الكريم أحمد الوريكات ، مكتبة المنار – الزرقاء ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ .

١٢٩. نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، أحمد بن محمد المقري التلمساني ، تحقيق : دكتور إحسان عباس، دار صادر – بيروت ، ١٣٨٨هـ .

١٣٠. النكت على مقدمة ابن الصلاح، بدر الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن بهادر، تحقيق: دكتور زين العابدين بن محمد بلا فريج ، أضواء السلف – الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م .

١٣١. النهاية في غريب الحديث والأثر ؛ أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى ، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ٣٩٩هـ =١٩٧٩م .

١٣٢. اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر، عبد الرؤوف المناوي، تحقيق : المرتضي الزين أحمد، مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة الأولى، ، ١٩٩٩م.